الأبحاث والدراسات

116

التعليم في حاضرة أبها خلال عهد الملك سعود بن عبد العزيز

(١٣٧٣ – ١٣٨٤ هـ / ١٩٥٣ – ١٩٦٤ م)

(دراسة تاريخية) (*)

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

دراسة منشورة في كتاب : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية. لغيثان بن جريس (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣م). (الجزءان الأول والثاني)، ص ص ٥١٥ – ٥٧٤ .

الدراسة الخامسة عشرة

التعليم في حاضرة أبها

خلال عهد الملك سعود بن عبد العزيز

(١٣٧٣- ١٣٨٤هـ /١٩٥٣- ١٩٦٤)

(دراسة تاريخية) [1]

(١) هذا البحث منشور في الكتاب الذي اصدرته دارة الملك عبد العزيز في خمسة مجلدات عن الملك سعود. وعنوان الكتاب العام : الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود (بحوث ودراسات) (الرياض: دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٢٩هـ)، حـ١ ، ص٢١٩- ٢٧٤.

فهرس محتويات الدراسة

م	الموضوع	رقم الصفحة
أولاً:	تمهيد	٥١٨
ثانياً:	تطور مراحل التعليم في حاضرة أبها	٥٢٠ – ٥٥٢
	١ - التعليم في المرحلة الابتدائية	٥٢٠
	٢ - التعليم في المتوسطة والثانوية.	٥٣١
	أ- التعليم في المرحلة المتوسطه	٥٣١
	ب - تعليم في المرحلة الثانويةالتعليم في المعاهد	٥٣٥
	٣- التعليم في المعاهد	٥٣٦
	أ- معاهد المعلمين الابتدائية النهارية	٥٣٦
	ب - معاهد المعلمين الابتدائية الليلية	٥٣٨
	ج - المعاهد العلمية	٥٤٠
	٤- أنواع أخرى من التعليم	٥٤٤
	أ - تعليم البنات الحديث	٥٤٤
	ب - التعليم في المساجد	٥٤٤
	حـ- محو الأمية (تعليم الكبار)	٥٤٧
	د - المدرسة الحربية	٥٥٠
	هـ- الدورات التدريبية	٥٥١

تابع فهرس محتويات الدراسة

م	الموضوع	رقم الصفحة
ثالثاً:	**أهم الإدارات الخاصة بالتعليم**	٥٥٣ – ٥٥٨
	١ - الإدارة العامة للتعليم	٥٥٣
	٢ - الإدارة المالية	٥٥٥
رابعاً:	**الأنشطة الطلابية المصاحبة للتعليم**	٥٥٩ – ٥٧١
	١ - الأنشطة الرياضية الكشفية	٥٥٩
	أ - النشاط الرياضي	٥٥٩
	ب- النشاط الكشفي	٥٦٢
	٢- إدارة الرعاية الصحية والعلاجية	٥٦٣
	٣ - الكتب والمكتبات العامة	٥٦٦
خامساً:	**الخاتمة ونتائج البحث**	٥٧١

أولاً. تمهيد :

المقصود بمصطلح (حاضرة أبها) أي مدينة أبها الرئيسة وما حولها من المراكز والنواحي الحضارية المهمة . وقد أفردنا سابقاً كتاباً كبيراً بعنوان : **أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)**[1] ، عالجنا فيه أهمية مدينة أبها عاصمة لمنطقة عسير ، وأحياناً للمنطقة الجنوبية من القنفذة والباحة شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً[2] ، لكننا في هذه الدراسة سوف نحصر حديثنا على مدينة أبها وما يحيط بها من المدن والقرى فقط مثل: خميس مشيط ، وأحد رفيده ، والفرعاء (القرعاء سابقاً) من الجهات الشرقية والجنوبية . ومناطق شعار وربيعة ورفيدة والسودة من الجهات الغربية والشمالية[3]. وبالتالي فالمساحة المراد بها في هذا البحث عن حاضرة أبها تقدر تقريباً بـ (٣٠٠ كم٢)[4]. وهذه الأماكن تأتي ضمن إطار مدينة أبها الحضارية المعتمدة في أمانة منطقة عسير ، وهذا الاسم لهذه الناحية المحددة أطلق عليها منذ سنوات مضت ، بناء على توجيهات أمير منطقة عسير ، خالد الفيصل . والهدف من ذلك السعي إلى أن تكون حاضرة واحدة تشمل

---

(١) انظر هذا الكتاب (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

(٢) كانت مدينة أبها خلال القرن الثالث عشر ، وجزء من الرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) تعد العاصمة الرئيسة للمنطقة الجنوبية الممتدة من نجران إلى زهران ومن جازان إلى القنفذه (انظر الوثائق والكتب الخاصة بعصري آل عائض والنفوذ العثماني في منطقة عسير).

(٣) هذه النواحي تعتبر اليوم المواطن الرئيسة في حاضرة أبها ، انظر بعض الخرائط والمخططات الموجودة في بلدة أبها (مشاهدات الباحث خلال عام (١٤٢٧/٢٠٠٦م)

(٤) تم الحصول على هذا الرقم من بلدية أبها عام (١٤٢٧هـ٢٠٠٦م)

عدداً من المحافظات والمدن والمراكز ، ونراها اليوم أصبحت كذلك وبخاصة في الجوانب التنموية المختلفة.[1] واختيارنا اسم:- حاضرة أبها في نطاق المساحة المذكورة أعلاه ، ليكون عنوانا لهذه الدراسة ، يعتبر واسعاً في جوانبه المختلفة ، ولا نقدر على دراسته في صفحات محدودة ، لهذا سوف نحصر حديثنا على الجانب التعليمي فقط .

انتشر التعليم الحديث في حاضرة أبها منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وأول مدرسة ابتدائية افتتحت في منطقة عسير كانت عام (١٣٥٤- ١٣٥٥هـ / ١٩٣٤) ، ثم تتالت المدارس المتنوعة في أحجامها وأماكنها ،[2] وعند مجيء الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣- ١٣٨٤هـ/١٩٥٣- ١٩٦٤م) قفز التعليم قفزات جيدة وبخاصة بعد نشأة وزارة المعارف عام

(١) من يتجول اليوم في منطقة عسير يجد أن أبها الحضارية أصبحت متصلة بعضها مع بعض ابتدأً من السودة وشعار شمالاً إلى الفرعاء وأحد رفيدة جنوباً ، ومن أعلى جبال أبها غرباً إلى خميس مشيط وبلاد شهران شرقاً (مشاهدات الباحث عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) مقابلة مع الشيخ عبد المالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة للمسجد الحرام من الشرق بتاريخ ١٤١٤/٨/١١هـ ، مذكرة زودت بها من الأستاذ/ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧- ١٢٥٦) مجموعه رقم (١)، وقد نشرت في كتاب للباحث بعنوان : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ص٢٣وما بعدها

(١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)[١]، وأصبح التعليم يسير في الاتجاهين الأفقي والرأسي حتى شمل جميع نواحي المملكة العربية السعودية ، وأبها الحضارية جزء لا يتجزأ من هذه البلاد الواسعة ، فقد شملها النمو الحضاري التعليمي ، وهذا ما سوف ندرسه في الصفحات التالية .

ثانياً: تطور المراحل التعليمية في حاضرة أبها من (١٣٧٣- ١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣- ١٩٦٤م)

١- التعليم في المرحلة الابتدائية

تشير الدراسات الإحصائية إلى أن عدد مدارس حاضرة أبها الابتدائية بلغت سبع مدارس في نهاية عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)[٢]، ثم تزايدت في عهد الملك سعود حتى بلغ مجموعها الكلي(٣٩) مدرسه[٣]. وفي الجدول التالي نوضح أسماء المدارس التي افتتحت في أبها الحضارية خلال عهد الملك سعود مع ذكر سنوات تأسيسها والأمكنة التي قامت فيها . انظر الجدول رقم (١).

---

(١) انظر ، حمد إبراهيم السلوم. تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية (واشنطن ، ١٤١١هـ/١٩٩١م) حـ٢، ص٢٩٣وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس : تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/ ثم ١٩٣- ١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) حـ١ ، ص١٢٧ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه، حـ١، ص٦٤- ٦٦، تم الاطلاع أيضاً على بعض السجلات القديمة في إدارة تعليم أبها، وأقدمها يعود
إلى عام (٧٥- ١٣٧٦هـ/٥٥- ١٩٥٦م)

(٣) المراجع نفسها

جدول رقم [1]

أسماء المدارس الابتدائية في حاضرة أبها و سنوات تأسيسها من عام

(١٣٧٣- ١٣٨٤هـ/١٩٥٣- ١٩٦٤)[2]

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة	ملاحظات
١	معن بن زائدة	١٣٧٤هـ	أبها	آل قاسم	
٢	الفيصلية	١٣٧٥هـ	أبها	أبها	
٣	المثنى بن حارثة	١٣٧٥هـ	أبها	الدارة	
٤	الشرف	١٣٧٥هـ	أبها	العمارات	
٥	أحمد بن حنبل	١٣٧٥هـ	أحد رفيدة	الواديين	
٦	القادسية	١٣٧٥هـ	بنو مالك	آل جمعه	شوحطة
٧	ابن القيم	١٣٧٥هـ	الشعف	آل يزيد	
٨	صلاح الدين	١٣٧٥هـ	الشعف	المسقى	
٩	الدعوة	٢٣٧٦هـ	أبها	(بنو رزام)	طبب
١٠	حطين	١٣٧٦هـ	تندحة	آل حجاج	في رواية ١٣٧٧

(١) المراجع نفسها .

(٢) المراجع نفسها ، يالاضافة إلى مقابلتنا لبعض رواد التعليم في منطقة عسير مثل :- يحي بن حسن بن مستور في مدينة أبها بتاريخ ١٤٢٧/٤/١٠هـ، وإبراهيم بن محمد بن فائع في مدينة حميس مشيط بتاريخ ١٤٢٦/٤/١٢هـ، وكذلك الاطلاع على مذكرات محمد أحمد أنور وعبد المالك الطرابلسي التي تم نشرها في كتابنا :- القول المكتوب ، حـ١ ص٢٥ وما بعدها.

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة	ملاحظات
١١	عمار بن ياسر	١٣٧٧هـ	الشعف	القرعاء	
١٢	الملك عبد العزيز	١٣٧٨هـ	أبها	أبها	ورواية أخرى تذكر (١٣٧٢)
١٣	ابن تيمية	١٣٧٨هـ	أبها	باحة ربيعة	
١٤	المأمون	١٣٧٩هـ	أبها	بنو رزام	
١٥	محمد بن القاسم	١٣٨٠هـ	الواديين	الصبخية	آل حمد
١٦	ابن خلدون	١٣٨٠هـ	أحد رفيدة	الفرعين	وفي رواية أخرى (١٣٨١هـ)
١٧	خالد بن الوليد	١٣٨٠هـ	أبها	حجلا	مدينة سلطان
١٨	المحمدية	١٣٨٠هـ	أبها	أبها	
١٩	النجاح	١٣٨٠هـ	أبها	السقا	
٢٠	أسامة بن زيد	١٣٨١هـ	أحد رفيدة	الحمية	المضيق
٢١	التسهيل	١٣٨١هـ	أبها	كود	
٢٢	عمر بن عبد العزيز	١٣٨١	أحد رفيدة	آل دلهم	لجوان وجارمه

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة	ملاحظات
٢٣	الأصمعي	١٣٨٢هـ	أبها	آل سعيدي	وفي رواية أخرى ذكرت (١٣٩٨هـ)
٢٤	المنصور	١٣٨٢هـ	أبها	شعف آل حارث	
٢٥	الارتقاء	١٣٨٢هـ	أبها	العزيزة	
٢٦	الرحمانية	١٣٨٢	أبها	أبها	ويذكر أنها فتحت عام (١٣٨٧هـ)
٢٧	عمر بن الخطاب	١٣٨٢هـ	وادي بن هشبل	وادي بن هشبل	
٢٨	اليرموك	١٣٨٣	بنو مالك	الشلفاء	
٢٩	المهلب بن أبي صفرة	١٣٨٣هـ	أبها	(الوادي الطالع)	
٣٠	طارق بن زياد	١٣٨٣هـ	خميس مشيط	نعمان	
٣١	المستقبل	١٣٨٣هـ	أبها	العمارة	وفي رواية أخرى تأسست ١٣٨٧هـ
٣٢	قتيبة بن مسلم ١٣٨٤هـ	أحد رفيدة	آل نادر		

(*) ويستخلص من الجدول رقم (١) عدة أمور منها :

١- حرصنا على تقسيم الجدول إلى خمس خانات ، الأولى تحمل اسم المدرسة ، وغالباً تحمل اسم أحد أعلام أو معارك التاريخ الإسلامي ، وهناك مدارس لا زالت تسمى باسم القرية أو المكان الذي أسست به . اما الخانة الثانية ، فتحتوي على السنة التي أسست فيها المدرسة ، وقد بذلنا ما في وسعنا لمعرفة صحة التاريخ. اما الخانات الثالثة والرابعة فنجدها متشابهتان إلى حد ما في معلوماتها وذلك في محيط المكان الواسع الذي توجد به تلك القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة . فمثلاً مدرسة معن بن زائد توجد في قرية آل قاسم التي هي جزء من حاضرة أبها . اما الخانة الخامسة فوضعت تحت مسمى (ملاحظات) ، والهدف منها إيراد ما قد يقابلنا حول بعض تواريخ التأسيس أو أسماء المدارس وأماكنها وبخاصة إذا وجدنا أكثر من رواية فنضطر إلى ذكر الروايات التي نعثر عليها .

٢- يظهر أن المدارس التي تم افتتاحها في عهد الملك سعود (٣٢) مدرسة ابتدائية ، مع العلم انه لا يوجد في حاضرة أبها قبل عام (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م) إلا سبع مدارس فقط . (١٢)

٣- المصادر التي جمعنا منها معلومات هذا الجدول عدة وتتمثل في روايات بعض رواد التعليم في مدينة أبها وما حولها ، كذلك الاطلاع على العديد من السجلات التعليمية في إدارة تعليم أبها . وتم اطلاعنا على دليل وزارة المعارف عام (١٤٠٩هـ /١٩٨٩م) طبعة الرياض (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ولكي نشاهد تطور التعليم في أبها الحضارية بعد السبعينيات ، رأينا إدراج جدول رقم (٢) والذي هو عبارة عن إحصاء عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية المدارس ومقادير أجرة مباني المدارس في عام (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) .

جدول (٢)

إحصاء عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية مباني المدارس ومقادير الأجرة للمستأجر في حاضرة أبها التعليمية عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		نوع بناية المدرسة		عدد حجرات مبنى المدرسة	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	ملاحظات
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	ملك	مستأجرة			
١	أبها	الثانوية	١	١٢	١	١٤	١	١٦	١	٦	-	-	-	-			١٠	٥٥٠٠	ريال
٢	أبها	معهد المعلمين	١	١٨	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-					لم يذكر شيء
٣	أبها	المعلمين الليلي	-	-	٢	٣٧	٢	٢٣	-	-	-	-	-	-					نفس مبنى الثانوية
٤	أبها	السعودية	٢	٨٥	٢	٥٣	١	٤٢	١	٢١	١	٢٥	١	٢٤			١٢	٨٠٠٠	ريال
٥	أبها	الفيصلية	١	٥٧	١	٤٣	١	٣٧	١	١٩	١	١٥	١	١٦			١٠	٤٠٠٠	وفي عام ١٣٨٧ هـ ارتفع الإيجار الى (٥٠٠٠)
٦	خميس مشيط	السعودية	٢	٧٠	١	٣٥	١	٢١	١	١٦	١	٨	١	٩			٨	٣٠٠	ريال
٧	أحد رفيده	مدرسة أحد رفيدة	١	٣٠	١	٣٤	١	٢٠	١	١٣	١	١٠	-	-			٧	٨٠٠	ريال
٨	ثنية	مدرسة ثنية	١	١٧	١	١٧	١	١٢	١	١٩	١	٩	-	-			٦	٦٠٠	ريال
٩		مدرسة آل زيدي	١	١٦	-	-	١	١٥	-	-	-	-	-	-			٦	٦٠٠	ريال
١٠		مدرسة آل قاسم	١	١٠	١	١٠	١	١٠	١	١٣	-	-	-	-			٦	٦٠٠	ريال
	المجموع الكلي		١١	٣١٥	١٠	٢٤٣	١٠	١٩٦	٧	١٠٧	٥	٦٧	٣	٤٩			٥٦	٢٠٤٠٠	

المصدر : سجل في إدارة تعليم أبها عنوانه " سجل إحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)

تابع جدول (٢)

إحصائية عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية مباني المدارس ومقادير الأجرة للمستأجير في حاضرة أبها التعليمية عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) (١٣)

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		نوع بناية المدرسة		عدد حجرات مبنى المدرسة	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	ملاحظات
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	ملك	مستأجرة			
المجموع السابق			١١	٣١٥	١٠	٢٤٣	١٠	١٩٦	٧	١٠٧	٥	٦٧	٣	٤٩			٥٦	٢٠٤٠٠	
١١		مدرسة الدارة	١	١٨	١	١٣	١	١٢	١	٩	-	-	-	-			٦	٤٨٠	ريال
١٢	الوادين	مدرسة الوادين		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-			٦	١٠٠	ريال
١٣	المسقي	المسقي	١	٢٣	١	٣٠	١	٣٠	-	-	-	-	-	-			٦	١٠٠٠	ريال
١٤		تلادة عبدل	١	١١	١	٢٢	-	-	١	١٤	-	-	-	-			٦	٦٠٠	ريال
١٥	آل يزيد	آل يزيد	١	١٥	١	٢٣	١	١٥	-	-	-	-	-	-			٦	٤٨٠	ريال
١٦	الشرف	الشرف	١	١١	١	١١	١	١١	١	١٨	-	-	-	-			٦	٨٠٠	ريال
١٧	آل سرحان	آل سرحان	١	٢٠	١	١٠	١	١٢	-	-	-	-	-	-			٥	٥٠٠	ريال
١٨		شوحط	١	١٦	١	٢٥	١	٢٤	-	-	-	-	-	-			٦	٤٨٠	ريال
١٩	تندحه	تندحه	١	٢٩		١		-	-	-	-	-	-	-			٥	٥٠٠	ريال
٢٠	الفرعاء	الفرعاء	٢	٥٨	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-			٥	٦٠٠	ريال
٢١	طبب	طبب	١	١٤	١	٢٢	-	-	-	-	-	-	-	-			٥	٦٥٠	ريال
٢٢	ربيعة ورفيدة	ربيعة ورفيدة	٢	٣٠	١	١٧	-	-	-	-	-	-	-	-			٥	٦٠٠	ريال
المجموع الكلي			٢٤	٥٦٠	١٩	٤١٧	١٦	٣٠٠	١٠	١٤٨	٥	٦٧	٣	٤٩			١٢٣	٢٧١٩٠	

المصدر : سجل في إدارة تعليم أبها عنوانه " سجل الإحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)

(*) ويستخلص من الجدول رقم (٢) أمور عدة :

أدرجنا في هذا الجدول تسع عشره مدرسه ابتدائية إلى جانب ثانوية أبها ومعهدي المعلمين في أبها ، وهذه الاحصائية أقدم وأكثر الاحصائيات التي عثرنا عليها في أحد سجلات إدارة التعليم في أبها ، والذي يعود تاريخ تدوينها إلى عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ويظهر في المدارس الابتدائية التي توجد في مدينة أبها أو قريبه منها مثل : خميس مشيط تكاثر عدد الطلاب والفصول ، فجميع المدارس التي تقع في تلك المدن يوجد بها جميع السنوات الابتدائية حتى السنة السادسة وأحياناً إلى السنة الخامسة ، كذلك عدد حجرات مباني المدارس في تلك المدن يتراوح من سبع إلى إثنتي عشرة حجرة ، ولكن أغلب المباني مستأجرة وتتراوح أجرتها من ستمائة إلى ثمانية آلاف ريال [١].

أما المدارس الابتدائية الأخرى خلاف المدارس الآنفة الذكر ، فأغلبها لا يوجد بها إلا الثلاث أو الأربع السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية . وجميع مباني الدراسة مستأجرة ، وسعتها تتراوح من خمس إلى ثمان حجرات ، بل أجرتها تتراوح من مائة ريال إلى ألف ومائتي ريال[٢]

وفي سجل آخر بإدارة تعليم أبها ، بتاريخ (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) يورد معلومات متنوعة عن عدد التلاميذ والفصول والمدرسين في أكثر من ستين مدرسة ابتدائية ببلاد عسير [٣]، واتضح لنا أن عدد طلاب المدارس في حاضرة أبها يتواجد بها طلاب من مئتين وخمسين حتى ثلاث مئة طالب وعدد الفصول المسجلة بتلك

(١) انظر الجدول رقم (٢) في هذا البحث

(٢) المرجع نفسه ، بالاضافة إلى مقابلة مع يحي بن حسن بن مستور في ١٤٢٧/٤/١٥هـ .

(٣) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)

المدارس يتراوح من ستة إلى ثمانية فصول ، والمدرسون في كل مدرسه من ثمانية إلى ثلاثة عشر مدرساً ، ويتراوح الطلاب بكل فصل من عشرين إلى خمسين طالباً [1].

وفي سجل بإدارة تعليم أبها ، بتاريخ (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) أورد حوالي سبع وأربعين مدرسة في أنحاء منطقة عسير ، ويقتصر على ذكر المدرسين الوطنيين في تلك المدارس الابتدائية [2]،

ومن المدارس التي أشرنا إليها في حاضرة أبها ، المدرسة السعودية بأبها كان يعمل بها : سعيد بن عيسى بن حاضر ، وبخيت بن ناصر العواجي ، وعلي البشري ، وسعيد بن محمد بن سلمى ، وعبد الله بن عبد المحسن بن عامر ، وصالح البشري ، ومحمد الحفظي . أما المدرسة الفيصلية بأبها فكان بها ، علي بن يوسف ، وشائع بن علي بن شائع ، وسعود الحاقان ، وإبراهيم بن عامر أبو مسمار . وبالمدرسة العزيزية بأبها ، الأستاذ أحمد بن حسن بن علي ، وأحمد بن عبد الله السرحاني ، وصالح بن محمد الخلفي ، ومحمد بن علي بن ناجي، ومسفر بن علي . وبالمدرسة السعودية بالخميس الأستاذ مسفر بن قرزح، وإبراهيم بن محمد بن فائع، وعبد الوهاب محمد أبو ملحة، وعبد الهادي غانم، ومحمد إبراهيم أبو مسمار، ومحمد سعيد شلغم، وبمدرسة ذهبان بالخميس ، الأستاذ عبد العزيز سعيد بن مشيط ، وسعيد بن علي بن مشيط . وبمدرسة تندحة في بلاد شهران ، الأستاذ طراد بن عبد الله بن جرمان ، وأحمد علي أبو

(١) المرجع نفسه

(٢) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) . وقد وجدنا في نفس هذه الإدارة عدد كبير من الوثائق والشهادات التي تحتوي على أسماء بعض المدرسين المتعاقدين والوطنيين في حاضرة أبها خلال فترة دراستنا.

مسمار . وبمدرسة أحد رفيدة، الأستاذ محمد أمين السناري، وفهد بن محمد ، وعلي بن أحمد الحفظي . وبمدرسة طبب الأستاذان سعيد بن عبد العزيز المدحمي ، وعلي عبد الرحمن قحمش . وبمدرسة ربيعة ورفيدة الأستاذ علي بن عبد الله عسيري ، وموسى بن محمد هشلول . وبمدرسة آل زيدي الابتدائية الأستاذ عبد الرحمن عبد الله سحيم ، وسليمان بن أحمد الدريهم ، وسليمان بن محمد بن عبد الله . وبمدرسة آل قاسم الأستاذ علي بن عبد الله بن بحثل . وبمدرسة بني رزام الأستاذ يحي بن عبد الله بن بحثل . وبمدرسة شوحطة الأستاذ علي بن سعيد . وبمدرسة الدارة الأستاذ صالح بن محمد الجيني . وبمدرسة الشرف الأستاذ فائع محمد شجي ، ومصلح بن سالم بن مصلح ، وعلي بن يوسف . وبمدرسة آل يزيد الأستاذ يحيى بن مشبب بن حاضر . وبمدرسة آل سرحان الأستاذ أحمد بن محمد بن حسن الشريحي ، وشائع بن محمد البشري ، وعبد الله بن عائض الدريمي . وبمدرسة المسقي محمد بن صالح الشمراني . وبمدرسة تمنية الأستاذ صالح بن سلطان بن محمد ، وعلي بن عبد الله الشهراني ، وعلي بن أحمد التمني ، وصالح علي السلطان . وبمدرسة الواديين الأستاذ محمد بن سليمان العبد الوهاب ، ويحيى بن مشبب بن حاضر . وبمدرسة حجلى الأستاذ يحيى بن هبيش ، وعلي الحفظي [1].

وبالاطلاع على بعض مؤهلات المدرسين الأنفي الذكر ، اتضح أن البعض منهم ، وهم قلة يحمل كفاءة معهد المعلمين أو الثانوية ، في حين أن

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) ، وبه أسماء المدرسين الذين وردت أسماؤهم في المتن ، إلى جانب بعض التفصيلات الأخرى عن مؤهلاتهم .

فريقاً آخر يحملون شهادة المتوسطة . وكثيراً منهم يحمل شهادة الابتدائية إلى جانب بعض الدورات التربوية التعليمية الأخرى [1].

وفي مجموعة أوراق متناثرة بإدارة تعليم أبها ، والتي يعود تاريخها إلى عام (٨٤- ١٣٨٥هـ/٦٤- ١٩٦٥م) وجدنا أسماء ثلاث مئة واثنين وثمانين معلماً متعاقداً يعملون في حوالي سبعين مدرسة ايتدائية ، في منطقة عسير ، منهم حوالي ١٨٠معلماً يعملون في حاضرة أبها [2].

وبالاطلاع على أسماء وجنسيات أولئك المدرسين المتعاقدين ، لاحظنا أنهم في الغالب من بلدان عربية مجاورة للمملكة العربية السعودية ، ولكن أغلبهم كانوا من الأردنيين ثم يليهم في الكثرة الفلسطينيون ، ثم السوريون ، ثم أفراد قلائل من السودانيين والعراقيين . ولم أجد ضمن هذه الأوراق أي مدرس ذي جنسية مصرية ، أو تونسي ، أو جزائري ، أو مغربي . كما اتضح

---

(١) المرجع نفسه ، للمزيد انظر ابن جريس ، تاريخ التعليم ، جـ١ ، ص ٨٣- ٨٤.

(٢) صورة من هذه الأوراق المتناثرة والتي وردت بها المعلومات المذكورة في المتن ، توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١/١٢٢٣- ٢١/١٢٢٣) ، وقد تم العثور عليها بين سجلات إدارة تعليم أبها ، وكانت جميعها تحت عنوان : نسخة بأسماء المقاولين فقط لعام (٨٤- ١٣٨٥هـ). ويتحدث الأستاذ / محمد أنور عن استقدام المدرسين من البلدان العربية المجاورة ، وعن التطور الذي حصل على التعليم منذ بداية السبعينيات فيقول : "... ومن عام (١٣٧١هـ) طرأ التوسع على فتح المدارس ، وتعديل المناهج إلى الطريقة الحديثة من غير مساس بالدين ، وطبع الكتب الدراسية بطبعات جيدة، والشروع في بناء المدارس على الطريقة الحديثة ، ورفع مستوى الرواتب والنفقات الأخرى مثل الأجور ونحوها ، وجلب الأعداد الكثيرة من المدرسين من جميع الأقطار العربية من مصر وسوريا وفلسطين والأردن والسودان والعراق ... "مذكرة محمد أحمد أنور المؤرخة في (١٩ /٨/ ١٤١٤هـ) ، انظر أيضاً هذه المذكرات منشورة في كتاب : القول المكتوب ، جـ١ ، ص ٢٣ وما بعدها ،

لنا أن مؤهلاتهم تتراوح ما بين الشهادة الجامعية والثانوية العامة . وقد ورد بعض المصطلحات لمسميات شهادات البعض منهم ، مثل ، التوجيهي ، أو الثانوية العامة ، أو دار معلمين ، أو دبلوم ، أو ثانوية الأزهر ، أو ثانوية دينية ، أو ثانوية تجارية ، أو معهد معلمين ، أو المعلمين الابتدائي . وتواريخ حصولهم على مؤهلاتهم تتراوح مابين (١٩٥٣حتى ١٩٦٣م) ، وهو ما يعادل (١٣٧٣هـ إلى١٣٨٣هـ) بالتاريخ الهجري [١].

٢- التعليم في المتوسطة والثانوية :

أ- التعليم في المرحلة المتوسطة :

كان التعليم المتوسط للبنين حتى عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) جزءاً من المرحلة الثانوية التي كانت مدة الدراسة بها ست سنوات ، وكان الطلاب يحضرون امتحاناً عاماً لشهادة الكفاءة المتوسطة في نهاية السنة الثالثة ثم يدرس الناجحون فيها لمدة ثلاث سنوات هي الرابعة والخامسة والسادسة حتى إتمامها فيحصل الناجحون فيها على الشهادة التوجيهية [٢].

وقد بدأ التعليم في أبها عام (١٣٦٩/٦٨هـ/١٩٤٩/٤٨م) حيث فتحت المتوسطة الأولى ، وفي عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) فتحت المتوسطة الثانية ، أما في مدينة الخميس ففتحت المتوسطة الأولى عام (١٣٨٥/٨٤هـ/

(١) المراجع نفسها .

(٢) انظر ، ابن جريس ،تاريخ التعليم ، حـ١ ،ص٩٢.

١٩٦٥/٦٤م)[١] وفي احصائية تم العثور عليها بأحد سجلات إدارة تعليم أبها عن بعض المدارس المتوسطة خلال العام الدراسي (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، وإذا بها لا تذكر في هذا العام إلا مدرستين بهما أحد عشر فصلاً وثلاثمائة وثلاثة عشر طالباً وخمسة موظفين إداريين وأربعة وعشرين مدرساً متعاقداً وستة مراسلين [٢]. وفيما يبدو أن هذه الاحصائية شملت فقط المدارس التي في أبها والخميس وما حولهما ، والمدرسون في المرحلة المتوسطة فكان أغلبهم من المتعاقدين ، أما الوطنيون فلازالوا قلة ، وقد عثرنا على إحصائية عام (١٣٨٥/٨٤هـ/ ١٩٦٥/٦٤م) تصور لنا عدد المتعاقدين في المتوسطة الأولى بأبها ، وهي تختلف من حيث الرقم عما أوردنا في الاحصائية الآنفة الذكر والتي تذكر عدد (٢٤) مدرساً في مدرستين . وهذه الاحصائية الأخيرة تذكر أنه كان يعمل في المتوسطة الأولى واحد وعشرون مدرساً متعاقداً استقدموا من بلدان عربية مجاورة ، فكان أحد عشر منهم من الأردن وثلاثة من الفلسطينيين واثنان من سوريا ، وسوداني ، واثنان من العراق واثنان من بريطانيا وغالبيتهم يحملون شهادات ليسانس أو بكالوريوس في الآداب والعلوم الإنسانية ، كاللغة العربية والجغرافيا واللغة الانجليزية ، وبعضهم كان يحمل شهادات جامعية في الحقوق أو إدارة الأعمال ، وتتراوح تواريخ حصولهم على مؤهلاتهم من عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م إلى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). وفيما يبدو أن هؤلاء المدرسين كانوا

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٩٥هـ /١٩٧٥م) يشتمل على معلومات مختلفة عن أعداد الطلاب ومؤهلات المدرسين في المرحلين الابتدائية والمتوسطة بمنطقة عسير .

(٢) سجل في إدارة تعليم أبها يظهر على غلافه عبارة :- سجل للمدارس من عام (١٣٨٢/٨١هـ - ١٣٩٦/٩٥هـ).

يعملون في المرحلتين المتوسطة والثانوية معاً ، بل كان طلاب المرحلتين يدرسون في مبنى واحد منذ عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)[١]

أما المناهج التي كانت تدرس في المرحلة المتوسطة يوم كانت مدموجة مع الثانوية فكانت تشمل العلوم الدينية (التفسير والحديث، والتوحيد، والفقه) ومواد اللغة العربية (القواعد ، والانشاء ، والآداب ، والمطالعة) ، واللغة الانجليزية، والتاريخ والتقويم (الجغرافيا) والطبيعة (الفيزياء) والجبر ، والهندسة ، والحاسب ، والرسم . وكان مجموع الحصص الأسبوعية في كل سنة من سنوات المرحلة (٣٦) حصة ، ثم جرى تعديل على الخطة الدراسية في عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) أدى إلى زيادة حصص بعض المواد ونقص عدد حصص البعض الآخر مع استمرار الخطة الدراسية (٣٦) حصة أسبوعياً . وفي عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) انفصلت المرحلة المتوسطة عن المرحلة الثانوية ، وأصبحت مرحلة قائمة بذاتها ، واستمرت الخطة الدراسية في الأسبوع (٣٦) حصة موزعة على المواد حسب ما هو مبين في الجدول رقم (٣)[٢].

واستمرت الخطة الدراسية في المرحلة المتوسطة على هذا النحو لعدة سنوات بدأت من عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) إلى عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ثم أضيفت

---

(١) صورة من هذه الإحصائية ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣/١٢٢٣) تم الحصول عليها من إدارة تعليم أبها ضمن مجموعة أوراق متناثرة تحت عنوان : نسخة بأسماء المقاولين – أي المتعاقدين – فقط لعام (٨٤- ١٣٨٥هـ)

(٢) للمزيد من التفصيلات ، انظر ، وزارة المعارف سابقاً (التربية والتعليم حالياً) مركز المعلومات والتوثيق التربوي / التعليم المتوسط (الرياض ، ١٤٠٢هـ) ص ٥١.

التربية الفنية التي ضمت مادة الرسم والأشغال اليدوية معاً لتغطي ثقافة الطلاب اليدوية وتنمي مهاراتهم ومواهبهم [1].

جدول رقم (٣)

الخطة الدراسية للمدارس المتوسطة العامة النهارية عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٧م)

المادة	عدد الحصص الأسبوعية		
	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
العلوم الدينية	٨	٨	٨
علوم اللغة العربية	٦	٦	٦
اللغة الانجليزية	٦	٦	٦
المواد الاجتماعية	٤	٤	٤
العلوم	٤	٤	٤
الرياضيات	٥	٥	٥
الرسم	٢	٢	٢
التربية البدنية	١	١	١
المجموع	٣٦	٣٦	٣٦

(١) ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١ ،ص٩٤.

ب - التعليم في المرحلة الثانوية :

المرحلة الثانوية كانت متممة للمرحلة المتوسطة حتى عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، ثم تم فصلهما إلى مرحلتين مستقلتين .

ولذا فالمتوسطة الأولى بمدينة أبها ، تأسست عام (١٣٦٩/٦٨هـ/ ١٩٤٩/٤٨م) ، وبعد مضي ثلاث سنوات ، أي في عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) ، افتتحت أول مدرسة ثانوية في مدينة أبها ، وقد أشارت بعض السجلات الموجودة بإدارة تعليم أبها إلى أن مبنى المدرسة المتوسطة والثانوية كان موحداً ، وكان المدرسون موحدون في المرحلتين ، وذلك استمر بعض الوقت حتى بعد فصلهما في عام (١٣٨٧هـ/١٩٥٨م) [(١)]. وفي احصائية عثرنا عليها بإدارة تعليم أبها في عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ، وهي تصور لنا عدد فصول وطلاب المرحلة المتوسطة الثانوية في أبها ، فإذا بها تتكون من أربعة فصول من السنة الأولى إلى السنة الرابعة ، وكان عدد طلاب الصف الأول اثنى عشر طالباً ، والصف الثاني أربعة عشر طالباً ، والصف الثالث ستة عشر طالباً ، والصف الرابع والأخير في تلك الاحصائية فقط ستة طلاب . والمبنى الذي كان توجد به المدرسة مستأجراً بمبلغ وقدره خمسة آلاف وخمسمائة ريال سعودي [(٢)]. وفي سجل آخر بإدارة تعليم أبها ، توجد إحصائية تعود إلى تاريخ (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، والمدرسة الثانوية مشتركة في المبنى والمدرسين مع معهد المعلمين ، ومكونة من السنة

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان : سجل مؤهلات المدرسين لعام (١٣٨٠ هـ)

(٢) انظر الجدول رقم (٢) من هذه الدراسة . وهذه المعلومات تم الاطلاع عليها في سجل بإدارة تعليم أبها تحت عنوان: سجل الإحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) .

الأولى والثانية فقط ، في حين أن معهد المعلمين كان مكوناً من ثلاث سنوات (أولى ، وثانية ، وثالثة) . وكان عدد طلاب الثانوية سبعة عشر طالباً ، أحد عشر منهم في السنة الأولى ، وستة طلاب في سنة ثانية ، يقوم بتدريسهم مع طلاب المعهد أربعة عشر مدرساً ، منهم اثنان وطنيان ، واثنا عشر مدرساً متعاقداً ، وثلاثة مراسلين [1].

٢- التعليم في المعاهد :

أ- معاهد المعلمين الابتدائية النهارية :

بعد انتشار التعليم الابتدائي وافتتاح المدارس في المدن والقرى ، واحتياج مديرية المعارف إلى المعلمين ، قررت عندئذ افتتاح معاهد لاعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية وأنشأت في عام (١٣٧٣/٧٢هـ/١٩٥٣/٥٢م)بعض المعاهد في بعض المدن الكبرى من المملكة ، وكانت في بادئ الأمر عبارة عن فصول ملحقة بمدارس ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية قائمة . وبعد تأسيس وزارة المعارف استمرت في افتتاح المزيد من تلك المعاهد الأكثر تنظيماً واستقلالية ، ولم يأت عام (١٣٧٨/٧٧هـ/١٩٥٨/٥٧م) إلا وأصبح أعداد هذا النوع من المعاهد ، في أجزاء عديد من المملكة حوالي سبعة وعشرين معهد [2].

---

(١) هذه المعلومات توجد في سجل بإدارة تعليم أبها في عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) . وذلك السجل يضم إحصائيات متنوعة للطلاب والفصول والمدرسين بالمراحل المختلفة في إدارة تعليم أبها عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)

(٢) السلوم ، المرجع السابق ، حـ٢ ،ص٢٥٢.

وأول معهد معلمين ابتدائي افتتح في حاضرة أبها عام (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) ، وقد عثرنا على إحصائية بإدارة تعليم أبها تذكر لنا أنه افتتح المعهد بفصل واحد ، وكان عدد طلابه ثمانية عشر طالباً [١]. ويروي لنا أحد الدارسين ، بذلك المعهد في الفترة من (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) حتى ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) بعض التفاصيل عن ذلك المعهد فيذكر أنه كان يوم تأسيسه ملحقاً بالمدرسة المتوسطة والثانوية في أبها ، ومقره في وقتها بمبنى المدرسة المتوسطة والثانوية في دار سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة ، ثم انفصل معهد المعلمين عن المدارس الأخرى في عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، وانتقل مقره إلى منزل سعد البركة ، وفي عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) نقل مقره مرة أخرى إلى منزل محمد بن عبد الوهاب ابن الشيخ بحي الخشع والذي أصبح فيما بعد مقراً للمدرسة المحمدية الابتدائية [٢]. وأورد هذا المصدر أن مدير المعهد يوم تأسيسه كان الأستاذ سليمان الهمزاني ، وكان يعلم به حوالي عشرة مدرسين جلهم من مصر ، ويعطي الطالب به مكافأة قدرها ستون ريالاً في الشهر . وتخرج منه أول دفعة في عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) ، وكان عدد المتخرجين تسعة طلاب فقط هم: شائع محمد البشري، ومصلح بن سالم بن مصلح، وسليمان بن محمد بن فائع، وسعيد بن مسفر بن مفرح ، وعبد الله بن عبد المحسن بن عامر ، وأحمد بن

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بعنوان :- سجل الإحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧هـ/١٩٧٥م)

(٢) مقابلة مع الشيخ سليمان فائع في أبها بتاريخ(١٤١٤/٧/٥هـ)

علي أبو مسمار ، وعبد الهادي عبد الله القحطاني ، وسعود بن سعد الحاقان ، وناصر بن سليمان السبيعي [1].

أما المواد الدراسية التي كانت تدرس في هذا المعهد ، فكانت تتمثل في العلوم الدينية ، واللغة العربية ، والتاريخ والجغرافيا ، والرياضة ، ومبادئ العلوم ، والصحة العامة والمدرسية ، وأصول التربية وطرق التدريس ، وعلم النفس التعليمي ، والتربية العملية ، والرسم والأشغال اليدوية ، والتربية البدنية . ومجموع الحصص الأسبوعية لكل سنة (٣٨) حصة [2].

ب- معاهد المعلمين الابتدائية الليلية :

عند افتتاح المدارس الابتدائية الحديثة بالمملكة لم يكن المدرس الوطني المعد متوفراً ، مما اضطرت الجهات التعليمية للاستعانة بمدرسين تقتصر مؤهلاتهم على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية ، كان البعض منهم لا يحمل هذه المؤهلات . وبعد افتتاح معاهد للمعلمين وجدت الجهات التعليمية ضرورة رفع مستوى هؤلاء المدرسين غير المؤهلين فأقدمت على افتتاح عدد من المعاهد الليلية ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وذلك بهدف رفع مستواهم المسلكي بألوان من الدراسات الحديثة في التربية وعلم النفس .

---

(١) مقابلة مع الأستاذ مصلح بن سالم بن مصلح القحطاني ، الموظف في إدارة تعليم أبها ، بتاريخ ١٤١٤/٧/٥هـ كما تم الاطلاع على سجل في إدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)

(٢) السلوم ، المرجع السابق ، حـ٢ ، ص٢٥٣.

وقد تم افتتاح معاهد ليلية في جنوب البلاد السعودية ، وفي أحد السجلات التي عثرنا عليها بإدارة تعليم أبها وجدنا احصائيات للفصول والطلاب الذين كانوا يدرسون بمعهد أبها في عام (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) فكان يوجد به أربعة فصول ، اثنان منهما في السنة الثانية وبهما (٣٧) طالباً ، وفصلان آخران في السنة الثالثة وبهما (٢٣) طالباً ، أما السنة الأولى فلم يكن بها أحد[١].

أما خطة المناهج التي كانت تدرس في هذا المعهد الليلي وما شابهه فكان بها بعض الاختلاف عن المعاهد النهارية من حيث كمية المادة العلمية التي تدرس للطلاب ، وكذلك من حيث مسميات بعض المواد ، وكانت مواد الدراسة تتمثل في: دراسات ثقافية ، لغة عربية ودين ، رياضة ومبادئ علوم صحة ، جغرافيا وتاريخ ، رسم وأشغال يدوية ، وهذه المواد كانت تدرس في النصف الأول من العام الدراسي . أما النصف الثاني فكان يدرس به أيضاً : درسات تربوية وثقافية ، لغة عربية ودين ، أصول التربية وعلم النفس ، طرق تدريس اللغة العربية والدين ، طرق تدريس الرياضيات والعلوم وطرق تدريس المواد الاجتماعية ، وطرق تدريس الرسم والأشغال ، ومجموع الحصص في كل سنة وعلى الفصلين في العام الدراسي الواحد (٢٠) حصة أسبوعياً.[٢]

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها عنوانه : سجل الإحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) وفي سجل أخر بإدارة تعليم أبها وردية تخرج أول دفعة من المعهد الليلي بأبها عام (١٣٧٩/٧٨هـ) ، وكان عدد المتخرجين (٢٣) طالباً . وفي عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) تخرج (١٢) طالباً . المصدر : سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

(٢) السلوم ، المرجع السابق ، حـ٢ ، ص٢٥٤.

جـ - المعاهد العلمية :

في عام (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) تقرر إنشاء أول معهد من المعاهد العلمية التي تعني بتطوير التعليم الديني واللغة العربية بمدينة الرياض وبإشراف من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، وتم افتتاحه في العاشر من شهر محرم عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م) ، والتحق به في العام الدراسي الأول مئه وثلاثة وأربعون طالباًقام بتدريسهم سبعة معلمين ،وتولى إدارة المعاهد بعد التوسع في افتتاحها الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ .

وأنشئت بعد ذلك عدة معاهد في عامي (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) أو (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) وفي عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) تم إنشاء ثلاثة معاهد في كل من المدينة المنورة وحائل وأبها .[١] وأول معهد علمي افتتح في بلاد عسير كان معهد أبها العلمي الذي أسس في عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) . ولأننا لا نجد معلومات أودراسات مدونة عن هذا المعهد ، وخاصة في السنوات الأولى من تأسيسه ، ولهذا استقينا معلوماتنا من بعض الرواة ، وخاصة من بعض أوائل المتخرجين من طلابه . وقد تجاوب معنا كل من الأستاذين محمد بن عبد القادر الحفظي ، مدير التفتيش الإداري في إدارة تعليم أبها سابقاً والأستاذ محمد بن أحمد آل حموض الشهراني ، مدير المعهد سابقاً.[٢] ويذكر لنا الأستاذ الحفظي أن المعهد افتتح عام (١٣٨١هـ) ، وكان مقره في منزل المواطن هادي بن حسن بمدينة أبها ، ثم يشير إلى أنه تقدم للتسجيل في عام (١٣٨١هـ) حوالي ثلاث مئة

---

(١) المرجع نفسه ، جـ ٢ ، ص ٢٢١ وما بعدها .

(٢) الأستاذ ابن حموض تخرج في الدفعة الأولى (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) وتولى إدارة المعهد منذ عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

طالب ،لكن ميزانية المعهد في تلك السنة كانت لا تستوعب هذا العدد ، ولأجل تقليص عدد المقبولين أجرى لهم مقابلات شخصية ، قدم من خلالها بعض الاختبارات التحريرية والشفوية ، وعلى أثر نتائج تلك المقابلات تم اختيار حوالي سبعين طالباً وضعوا بفصلين دراسيين [1] ، وقد اطلعنا على سجل لدى إدارة المعهد فكان عدد الذين تم قبولهم فعلاً (٩٣) طالباً [2] ، وكان للمعهد بعض الشروط والمميزات أثناء فتح باب القبول ، مثل :

١- يلتحق بالمعهد من كان حاصلاً على الشهادة الابتدائية.

٢- الدراسة بالمعهد خمس سنوات يمنح المتخرج بعدها الشهادة الثانوية من المعاهد العلمية.

٣- يواصل الطالب دراسته بعد التخرج بكلية الشريعة أو كلية اللغة العربية بالرياض للحصول على الشهادة الجامعية.

٤- يمنح الطالب أثناء الدراسة بالمعهد مكافأة شهرية قدرها مئتان وعشرة ريالات، وتصرف في العام الدراسي فقط دون الاجازة .[3] وقد ذكر كل من الحفظي وابن حموض بعض التفصيلات عن تشكيلة الهيئة الإدارية التي تشرف على المعهد خلال السنوات الأولى من تأسيسه ، فكانوا يتمثلون في نخبة من خيرة رجال التربية والتعليم ، وأغلبهم من خريجي كليتي الشريعة واللغة

---

(١) مذكرة من الأستاذ/محمد بن عبد القادر ألحفظي بتاريخ ١٤١٤/٧/١٦هـ ، وتوجد ضمن أوراق الباحث رقم (١٣٥٥).

(٢) توجد صورة من هذه الأسماء ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٦٦) .

(٣) مذكرة الحفظي الأنفة الذكر ، ومذكرة الأستاذ /محمد بن أحمد آل حموض بتاريخ (١٤١٤/١٠/١٧هـ) ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٤) .

العربية ، أمثال : الأستاذ محمد بن صالح الفواز الذي عين مديراً ، والأستاذ حبيس بن عبد الله الحبيس الذي كان وكيلاً للمعهد ، والأساتذة عبد الكريم المنيع ، وعبد الله المعتاز ، وحميد إبراهيم الحازمي ، ومحمد العنقري ، وحمود الفائز ومحمد الروق ، ثم انضم إلى هؤلاء الأوائل مدرسون آخرون مثل ، الأساتذة أحمد بن صالح الغامدي ، الذي عمل فيما بعد رئيساً لمحكمة القريات ، وصالح بن إبراهيم العليان الذي كان يعمل في المعهد العلمي بعنيزة، والدكتور زاهر بن عواض الألمعي ، عضو مجلس الشورى سابقاً [1] وإلى جانب المعلمين آنفي الذكر ، كان هناك بعض الموظفين العاملين في المحاسبة والمراقبة وما شابهها ، ومن الأوائل الذين عملوا في مثل هذه الأعمال ، علي بن سعيد بن دلبوح ، ومحمد بن عبد المحسن المطرفي وسعيد بن علي الزهيري، وعلي بن حسن الشهراني .

أما المناهل الدراسية في نهاية تأسيس المعهد فكانت مرتكزة على العلوم الشرعية والعربية ، مثل : التفسير ، والحديث ،والفقه ، والتوحيد ، وأصول التفسير ، ومصطلح الحديث ، وأصول الفقه والفرائض ، والنحو والصرف ، والبلاغة ، والأدب ، والمطالعة ، والعروض ، والإملاء والخط، والتاريخ والجغرافيا ، ومادة الحساب ، ومبادئ في الصحة . وبعد مرور سنوات عديدة أدخل بعض التعديلات على خطة المعهد الدراسية ، كما أدخلت مادة الرياضيات والانجليزي واستمر الحال كذلك حتى الآن.[2] ويتحدث الأستاذ الحفظي عن النشاطات التي كانت تمارس في المعهد أثناء دراسته به منذ تأسيسه فيقول : " **كان النشاط بالمعهد يلقى اهتماماً كبيراً ،ففي خلال**

(١) المراجع نفسها .

(٢) المراجع نفسها .

اليوم الدراسي يمارس نشاط الاذاعة في فترة الصباح وفترة الفسحة بعد الحصة الثالثة ، كما تمارس جماعة التوعية الإسلامية والتوعية الصحية نشاطها اليومي إلى جانب جماعة الصحافة الحائطية وجماعة الخرائط التاريخية والجغرافية . أما النشاط المسرحي فكان أسبوعياً حيث يقام كل ليلة خميس من كل أسبوع يحضره مدير المعهد وأعضاء هيئة التدريس وبعض أولياء الأمور والمهتمين بهذا النوع من النشاط من الأدباء والمثقفين بالمنطقة، حيث يشتمل على الكلمات الخطابية والقصائد الشعرية والتمثيليات الهادفة من اعداد الطلاب بإشراف الأساتذة الأفاضل " كما يذكر بعض المعلومات عن النشاطات الاجتماعية الأخرى ، كالرحلات التي كان ينظمها بعض الأساتذة والطلاب إلى كل من السودة والقرعاء والجرة وغيرها ، ولكن تتكرر الرحلات إلى رحلتين وثلاث خلال العام الدراسي الواحد. [1]

وقد تخرجت أول دفعة من المعهد في عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٥م) وكان عدد المتخرجين حوالي أربعين طالباً منهم على سبيل المثال الأساتذة صالح بن عبد الله العواد وكيل إمارة عسير المساعد (رحمة الله) والأستاذ عبد الخالق اسماعيل بن سليمان الحفظي ، مدير التعليم في رجال ألمع سابقاً ، والأستاذ مهدي الراقدي ، مدير التعليم في محائل ثم أبها ، سابقاً والأستاذ عبد الرحمن الغوينم ، مدير التعليم في سراة عبيدة والنماص سابقاً، وغيرهم ، [2] .

(١) مذكرة الحفظي .

(٢) مذكرة ابن حموض.

٣- أنواع أخرى من التعليم :

أ- تعليم البنات الحديث في أبها :

بدأ افتتاح المدرسة الابتدائية في أبها عام (١٣٨١/٨٠هـ/١٩٦١/٦٠م) وكان عدد الطالبات عند الافتتاح حوالي (١٥٠) طالبة يقوم على تعليمهن (٨) معلمات [١]. وقد اطلاعنا على بعض سجلات إدارة تعليم البنات بأبها، ولم نعثر على أي احصائيه أو معلومات توضح سير التعليم السنوي خلال الفترة الممتدة من (١٣٨٠- ١٣٨٤هـ/١٩٦٠- ١٩٦٤م) ، وإنما أقدم إحصائية استطعنا الحصول عليها تعود إلى عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).[٢]

ب- التعليم في المساجد :

ظهر العديد من القضاة والعلماء والدعاة الذين مارسوا مهنة الدعوة والإرشاد ، وإمامة الناس ووعظهم وتدريسهم في المساجد ومن أشهر أولئك في مدينة أبها خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري /العشرين الميلادي ، القاضي عبد الله بن يوسف الوابل ، الذي يصفه أحد معاصريه ويشير إلى نشاطاته الدعوية فيقول : " **كان هذا الشيخ يبدأ بصلاة الفجر إماما لمسجد مناظر بمدينة أبها ، ثم**

---

(١) انظر ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١ ،ص١٧٤- ١٧٥. للمزيد أجريت مقابلة مع الأستاذ/عبد الله بن حسن بن عوض العسيري الموظف في إدارة تعليم البنات بأبها في (١٤/٩/١٤١٤هـ) .

(٢) يظهر على هذه الإحصائية أن حاضرة أبها تحتوى على مدرستين ابتدائيتين ، الأولى في أبها ، والأخرى . في الخميس وعدد طالبات مدرسة أبها (٥٣٠) طالبة ، ومدرسة الخميس (٦٤٠) طالبة . أما المعلمات في المدرستين فكان عددهن (٤٧) معلمة . (٢٤) معلمة في مدرسة أبها و(٢٣) معلمة في مدرسة الخميس ، ومعظم هؤلاء المعلمات غير سعوديات فلا يوجد في مدرسة أبها إلا معلمتان ، والخميس معلمة واحدة فقط .

حلقة درس إلى الصباح، ومنها يتجه إلى المحكمة للقضاء . وبعد الفراغ من دوامة المشاكل وقضايا الأفراد ينبري للدروس في الحلقات المستمرة بعد العصر وبعد المغرب ، إلى جانب ما يلقيه من وعظ وإرشاد وتوعية دينية لجماعة المسجد بعد صلاة العصر يومياً وبصورة مستديمة . أما حلقات الدروس للطلبة فتارة في تلاوة القرآن وأخرى في التفسير وثالثة في الحديثة ورابعة في الفقه والفرائض . وهكذا تمشي أموره اليومية على هذا المنوال وكل مجموعة من طلبته تلتزم بالحضور في ميعادها المحدد ويفرغ منها ليقابل المجموعة الثانية فالثالثة ، وهكذا حتى يمسي ويستأنف عمله اليومي صباحاً في المحكمة..وكان له جلسة عامة مفتوحة بعد صلاة الجمعة للقضاة والعلماء والطلبة يجتمعون فيها ويتدارسون ما يعن لهم من أمور شرعية..وكان يرشد المؤذنين في المساجد إلى الالتزام بمواعيد الآذان .."[1].

وراوٍ آخر يذكر تفصيلات تتفق مع ما أورد صاحب الرواية الأولى ، إلى جانب بعض الإضافات الأخرى عن نشاط الشيخ في التعليم فيقول: "... وكان نظام الشيخ في التدريس مستمراً ويستغرق أكثر النهار وجزءاً من الليل ، فهناك حلقة بعد صلاة الفجر في المسجد ، وحلقة في الضحى في منزله بالتفسير والفقه والحديث واللغة ، وبعدها يذهب إلى المحكمة حتى صلاة الظهر . وبعد الظهر يدرس في المسجد إلى قبيل العصر ، وبعد صلاة العصر يستمر الدرس إلى قبيل المغرب ، وبعد الصلاة يستأنف التدريس إلى صلاة العشاء ... وبعد أن كبر الشيخ اقتصر تدريسه على بعض الأوقات ، وكان الناس يتوافدون عليه من أنحاء المنطقة للإفتاء فكان يبذل نفسه لهم في المسجد والمنزل

(١) نبذة من حياة الشيخ الوابل ، وصلتنا من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور بتاريخ (١٤١٤/١٠/٢٣هـ) ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٧) .

والطريق " .[1] وهناك أعداد أخرى من طلاب العلم الذين لازموا الشيخ الوابل في حلقات دروسه ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : عبد العزيز العريفي من أهل حائل ، ومحمد بن عبد الله بن عتيق ، ومحمد الدحيم ، وإبراهيم بن عبد العزيز السويح قاضي تبوك ورئيس محاكمها ، وعبد العزيز بن حمد بن منيف ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر قاضي المجاردة سابقاً ، وعبد الله بن محمد التويجري ، وعبد العزيز بن سليمان التويجري ، وعلي بن عبد الله بن حبيب .[2] وأغلب الرجال الذين ورد ذكرهم كانوا قد قدموا مع الشيخ الوابل إلى أبها في أوائل الستينيات . أما طلبة العلم الذين تلقوا عليه الدروس في أبها بعد قدومه ،فهم كثيرون أيضاً منهم :حسن بن جعفر العتمي رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية سبقاً ،وهاشم بن سعيد النعمي ،وعبد الله بن مهدي الحكمي . وعبد الله بن يحي الخالدي ،وعبد العزيز بن علي اللحيدان ،ومداوي بن علي آل جابر ، وسعيد بن مداوي،ومحمد بن إبراهيم النعمي،وعلي بن يحي التمني،وعبد الله الشهري ، وأحمد بن حسين التمني ،ومحمد الطيب،ومحمد أمين السناري ،ومحمد بن مرعي ، وسعيد بن مسفر القحطاني ،وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأنصاري من الحبشة ،وسليمان بن محمد بن فائع ،ومهد الجليل العروسي ، حبشي الجنسية ،والخضر الصومالي ،ومحمد حياة السندي ،ومحمد إمام ،وغيرهؤلاء كثير ممن جلس في حلقات الشيخ الوابل و استفاد منه [3]

---

(١) ترجمة للشيخ الوابل وصلتنا عن طريق أولاده ، وقد أعدها ابنه يوسف في (١٤١٤/١٠/٧هـ) وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٣٤)

(٢) مذكرة ابن مستور عن الشيخ الوابل ، انظر أيضاً ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١،ص١٥٩- ١٦٢ ، وللمؤلف نفسه ، أبها حاضرة عسير ، ص١٥٣

(٣) مذكرتا يوسف الوابل وابن مستور عن الشيخ الوابل

حـ - محو الأمية (تعليم الكبار) :

حظيت حاضرة أبها بمدارس ليلية لتعليم الكبار منذ أوائل السبعينيات في القرن الماضي ، وأول ما استطعنا العثور عليه في سجلات إدارة تعليم أبها يعود إلى عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، ففي أحد السجلات بعض التفاصيل عن سير مكافحة الأمية بمدينة أبها في ذلك العام ، حيث كانت توجد مدرسة ليلية واحدة بها ثلاثة فصول من سنة أولى إلى سنة ثالثة ، وكان يدرس بتلك الفصول خمسون طالباً ، منهم اثنا عشر طالباً في سنة أولى ، وسبعة عشر طالباً في سنة ثانية ، وواحد وعشرون طالباً في السنة الثالثة ، إلى جانب هيئة إدارية مشكلة من مدير واحد وأربعة معلمين (متعاقدان ووطنيان) ومراسل واحد [١].

ويورد الأستاذ مصلح سالم القحطاني ، رئيس تعليم الكبار في إدارة تعليم أبها ، إلى أن الجهود الرسمية بدأت بمدرستين لمكافحة الأمية وذلك قبل عام (١٣٧٩هـ) ، وكان مقرهما في مدينتي أبها وخميس مشيط [٢] وما ذكر لا يختلف عما أوردت السجلات الأنفة الذكر ، إلا أننا لا نجد أي اشارة عن وجود مدرسة لتعليم الكبار في خميس مشيط قبل عام (٧٩/ ١٣٨٠هـ/ ٥٩/ ١٣٦٠هـ) [٣].

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) يوضح عدد فصول ، وطلاب ، ومدارس بعض المراحل التعليمية في إدارة تعليم أبها عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)

(٢) مذكرة وصلتنا من الأستاذ مصلح سالم القحطاني ، رئيس قسم تعليم الكبار في إدارة تعليم أبها ، ومؤرخة في ١٤١٤/٢/١٤هـ ، وأصل هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٦)

(٣) المرجع نفسه ، وللمزيد انظر ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١ ،ص١٨٣.

جدول رقم (٤) إحصائية طلاب المدارس الليلية في حاضرة أبها لعام (١٣٨٥/٨٤ هـ / ١٩٦٥/٦٤م) [١].

م	اسم المدرسة	أولى مكافحة	ثانية مكافحة	رابعة نظام قديم	أولى متابعة	ثانية متابعة	مجموع الطلاب
١	السعودية بأبها	٤٥	٤٨	٣٣	٣٧	٤٨	٢١١
٢	القدس (أحد رفيدة)	-	-	-	١٩	-	١٩
٣	السعودية (الخميس)	٧٢	٣٨	٣٨	٣٠	-	١٧٨
٤	طبب (أبها)	-	-	١٥	١٥	-	٣٠
٥	تندحة (شهران)	-	١٤	-	-	-	١٤
٦	كود (شهران)	-	١٧	-	-	-	١٧
٧	نعمان ( )	-	١٢	-	-	-	١٢
٨	ذهبان (الخميس)	-	٢٣	-	-	-	٢٣
٩	تمنية (الشعف)	-	٣٠	-	-	-	٣٠
١٠	آل سرحان (الشعف)	-	٣٢	-	-	-	٣٢
١١	السقا (أبها)	-	١٤	-	-	-	١٤
١٢	آل يزيد (أبها)	-	٣٤	-	-	-	٣٤
١٣	شوحطة (أبها)	-	١٦	-	-	-	١٦
١٤	الشعف والتلادة (أبها)	١٩	-	-	-	-	١٩
	المجموع العام	١٣٦	٢٧٨	٨٦	١٠١	٤٨	٦٤٩

(١) المرجع نفسه .

(*) من يلق نظرة على الجدول يلاحظ أموراً عدة منها :

١ - سيلاحظ أن عدد المدارس المدرجة بالجدول (١٤) مدرسة ، وكانت منتشرة في أنحاء حاضرة أبها . كما سيشاهد أن أغلب المدارس تحمل أسم القرية أو الحي الذي تقع به ، ولكن من باب الزيادة أوردنا بعد كل مدرسة اسم القطاع أو المكان العام الذي توجد به المدرسة وذلك من باب التفصيل .

٢ - يظهر على خانات الجدول بعد اسم المدرسة أنها تتراوح من أولى مكافحة حتى ثانية متابعة ، وفي الوسط من تلك الخانات ، خانة أطلق عليها " رابعة نظام قديم " ومعنى ذلك أن نظام المدارس الليلية كان في بادىء الأمر يتكون من ست سنوات ، مثل المدارس النهارية ، ولكن بعد إجراء دراسات وبحوث من قبل وزارة المعارف ، رأى المسئولون أن يختصروا الست سنوات إلى أربع ، ويطلقون عليها الأسماء التالية : أولى مكافحة ، ثانية مكافحة ، أولى متابعة ، ثانية متابعة . وأصبحوا يتخلصون من نظام الست سنوات السابقة ، وما يظهر في الجدول من ذكر " رابعة نظام قديم " ليس إلا من بقايا النظام القديم . وقد أطلعنا على بعض السجلات في إدارة تعليم أبها ، والتي يعود تاريخها إلى عامي (١٣٨٧/٨٦هـ/١٩٦٧/٦٦م) ، فلم نجد للنظام القديم أي أثر . المصدر : بعض الاحصائيات التي حصل عليها الباحث من تلك السجلات توجد ضمن أوراقه مكتبته .

٣ - يلاحظ أن عدد الدارسين الذين كانوا يدرسون في مدارس محو الأمية الليلية (٦٤٩) طالباً ، ومنهم (١٣٦) دارساً بالسنة الأولى ، والسنة

الثامنة (٢٧٨) ليكون المجموع (٤١٤) دارساً في السنتين الأولى والثانية مكافحة ، و(٨٦) طالباً في سنة رابعة نظام قديم و(١٤٩) = طالباً في السنتين الأخيرتين (أولى وثانية متابعة) .

٤ - من مجموع عدد الطلاب في المدارس نلاحظ أن مدرسة السعودية بأبها هي الأولى من حيث العدد (٢١١) طالباً ، ثم مدرسة السعودية بالخميس (١٧٨) طالباً .

د - المدرسة الحربية :

ومن أنواع التعليم الذي عرفته حاضرة أبها خلال فترة دراستنا ، التعليم العسكري حيث أنشيء بأبها مع مطلع عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) مدرسة ابتدائية تتبع القوات المسلحة السعودية ، وكان مدرسوها من مدينتي الطائف والرياض وعُين بها بعض الموظفين والمراقبين من مدينة أبها وما حولها [١] . وكان الغرض من تأسيس مثل هذه المدرسة هو تزويد الجيش ومدارسه بالطلبة من جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ، لا سيما أن صعوبة المواصلات ثم شظف العيش عند أهالي عسير لا تمكنهم من إرسال أولادهم إلى المدن الكبرى في المملكة والالتحاق بمدارس الجيش وما شابهها ، ولهذا أنشئت مثل هذه المدرسة الحربية (الآنفة الذكر) ، واستؤجر لها قصر الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة الواقع شمالي ساحة البحار في مدينة أبها ، وقد أسندت إدارة تلك المدرسة يوم تأسيسها لقائد المنطقة الجنوبية القائد إبراهيم الرشيدي واستمر مشرفاً عليها حتى جاء أول

(١) مقابلة مع الأستاذ /يحيى بن حسن بن مستور في أبها بتاريخ (١٤١٥/١/٢هـ)

مدير لها ، وهو عبد الرحمن أبو السمح ، وفي (١/٨/١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) تولى إدارة المدرسة (النقيب) موسى الطاسان ، وبقي بها حتى نهاية عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ، ثم خلفه حسن بن مستور الزهراني حتى عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) ، ثم جاء من بعده عبد الله القبيسي الشهري واستمر في إدارتها حتى عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) ، ثم قفلت المدرسة ونقل طلابها إلى مدينة الطائف [١].

وكان بالمدرسة إمكانات لا بأس بها مع التركيز على التدريبات العسكرية والرياضية ، ومن أهم المدربين وقتئذ وكيل الضابط عبد الله بن محسن وحسن بن مبارك . إلى جانب الطلاب الذين كانوا يفدون إلى المدرسة من مدينة أبها كان بها أيضاً قسم داخلي للطلبة الغرباء الذين خصص لهم مأوى ضمن مبنى المدرسة ، وكان يُصرف لهم الأكل والشرب والملبس مع التعليم والتدريب المجاني [٢].

هـ - الدورات التدريبية :

كانت نسبة المعلمين والمتعلمين قليلة ، وخاصة في السنوات الأولى من بداية التعليم النظامي ولكن مع ما بذلت الدولة والمسئولون من جهود واهتمامات تزايد عدد المتعلمين ، بل تنوعت وتعددت فروع المعرفة ووسائل التعليم والتدريب .

---

(١) المرجع نفسه . بالإضافة إلى مذكرة ابن مستور، الموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١- ١٢٩٨) .

(٢) المرجع نفسه.

وكون العلم كان من أعظم الأشياء التي اهتمت بها الدولة وخاصة وزارة المعارف بعد إنشائها وتولى رعايتها سمو الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود نجده عندئذ فتح باب القبول للكثير من المدرسين الذين تخرجوا في معاهد المعلمين الليلية لكي يلتحقوا ببعض الدورات التدريبية الصيفية ، وأحياناً الفصلية أو السنوية في مدينة الطائف فيتعلمون بها بعض المناهج التربوية والمعارف المتنوعة التي تصقل مواهبهم وتنمي أفكارهم وتجعلهم قادرين على أداء مهنة التعليم بطريقة علمية تربوية سليمة ، وعند الاطلاع على بعض سجلات إدارة التعليم في أبها اتضح لنا عدد الطلبة الذين ذهبوا من عسير إلى مدينة الطائف للحصول على بعض الدورات التدريبية هناك . وذلك في الأعوام الممتدة من (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م حتى ١٣٨١هـ/١٩٦١م) فوجدناهم على النحو التالي : في عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ذهب من أبها للدورة الصيفية في الطائف طالب واحد ، وفي عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) أربعة طلاب ، وفي عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) سبعة طلاب ، وفي (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) عشرة طلاب ، وفي عامي (١٣٨١/٨٠هـ/١٩٦١/٦٠م) ثلاثة عشر طالباً ، وبهذا نجد مجموع الطلبة الذين ذهبوا من حاضرة أبها خلال ستة أعوام خمسة وثلاثين طالباً [١].

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بعنوان :- سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠هـ . مركز تدريب المعلمين رقم (٣) .

ثالثاً : أهم الإدارية الخاصة بالتعليم في حاضرة أبها :

١- الإدارة العامة للتعليم

كانت الإدارة العامة للتعليم في الخمسينيات والستينيات في حاضرة أبها تتركز في يد مدير المدرسة السعودية الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي ، الذي يتولى الإشراف على مدرسته وأربع مدارس أخرى في منطقة عسير ، هي : خميس مشيط ، ورجال المع ، ومحائل ، والنماص ، وقد ذكر ذلك في إحدى مذكراته ، فقال : "..**كلفت من قبل مديرية المعارف في مكة بالإشراف على تلك المدارس الأربع ... بالاضافة إلى عملي بإدارة مدرسة أبها السعودية ، وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم انتقالي إلى مكة المكرمة عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م)** "[(١)] . وفي عام (١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) أسست معتمدية المعارف بأبها ، وأسندت أعمالها بالوكالة إلى مدير المدرسة الابتدائية السعودية بأبها ، الأستاذ خليل كتب خانة ، ولكنه لم يبق طويلاً في هذا المنصب وإنما تم نقله إلى الطائف عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) وحل محله بالوكالة الأستاذ عيسى فهيم . وفي عام (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) أصبح المذكور معتمداً للمعارف بموجب الأمر الوزاري رقم (٣٤٧١٠) في (١٣٧٣/٣/١٩هـ /١٩٥٣م) ثم نقل الأستاذ عيسى فهيم في (١٣٧٥/٢/١٥هـ/١٩٥٥م)، وعين بدلاً منه الأستاذ عبد العزيز العبدان ، وفي أوائل عام ١٣٧٦هـ بدل اسم المعتمدية إلى اسم إدارة التعليم في أبها ، وكان الأستاذ العبدان أول مدير لها . وفي (١٣٧٩/٢/٨هـ/١٩٥٩م) ، نقل الأستاذ

---

(١) مذكرة وصلت إلينا من الأستاذ /عبد المالك الطرابلسي ، مؤرخة في (١٤١٤/٨/٢٣هـ) ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩- ١٣٠٨) . مجموعة رقم (١).

العبدان وحل محله الأستاذ علي محمد التويجري ، في غزة رجب عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) ، نقل التويجري وحل محله الأستاذ صالح البكر ، وفي (١٣٨٣/٩/١٣هـ/١٩٦٣م) ، نقل البكر وعين الأستاذ محمد الحميد مساعداً لمدير التعليم ، واستلم عمل البكر بالوكالة حتى عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ، وفي (١٣٨٤/٤/٢٢هـ)(١٩٦٤م) عين الأستاذ عبد العزيز بن عبد المحسن آل الشيخ مديراً للتعليم في أبها. [١]

وكانت مهمة إدارة التعليم تتركز في ترجمة وتنفيذ الخطط والأنظمة والقرارات التعليمية والتربوية والفنية التي تصدر من مديرية ثم وزارة المعارف ، على أن تكون جميع تلك الخطط والأنظمة ضمن السياسة التعليمية العامة التي رسمتها الدولة ،والتي تتماشى مع المنهج الإسلامي الذي أساسة القرآن الكريم والسنة النبوية.

وبعد اطلاعنا على العديد من السجلات التي تمتلكها إدارة التعليم في أبها ، لم نستطع العثور على معلومات ذات قيمة علمية عن تطور المعتمدية ثم إدارة التعليم في بداية تأسيسها ،وأكثر ما وجدنا سجل يعود تاريخه إلى عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) به ذكر أسماء تسعة موظفين وطنيين كانوا يعملون بالإدارة وهم : محمد التويجري ،ومصطفى شيهان ،ومحمد بن عبد الله بن يوسف ، وأحمد بن سعيد بن مذهبة ،وعلي بن إبراهيم ابن عامر ، ومطيران بن مساعد ، وصالح بن إبراهيم القبيسي ،ومحمد عبد الباري الحفظي ، وسليمان بن محمد بن فائع [٢] . والغريب على هذا السجل أنه لم يذكر

(١) وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٤٠٩) ، وللمزيد انظر ، ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١، ص١٢٨.

(٢ المرجع نفسه

مؤهلات هؤلاء الموظفين علماً بأن عنوان السجل :"سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠"(١٩٦٠م) ،كذلك لم تذكر أعمالهم ولا الأقسام التي كانوا يعملون بها [١]. وتحتوي بعض سجلات إدارة تعليم أبها ،أثناء فترة بحثنا على ثلاثة أقسام تعليمية رئيسة هي : قسم الامتحانات (الاختبارات) ،وقسم التفتيش الإداري والفني ، وقسم توجيه الطلاب وإرشادهم [٢]. وجميع هذه الأقسام تقوم بالأشراف على سير العملية التربوية والتعلمية في عموم منطقة عسير ،وحاضرة أبها بخاصة .وهي في انظمتها لا تخرج عن اللوائح العامة التي تصدرها وزارة المعارف إلى جميع ادارة التعليم في أنحاء المملكة العربية السعودية [٣].

٢ - الإدارة المالية:

منذ قيام التعليم النظامي في المملكة العربية السعودية ،كان لابد من تواجد المال الذي يصرف منة على السير بحركة التعليم ،مثل : دفع الرواتب والأجور والمكافآت و البدلات الخاصة بالمدرسين والموظفين ،وشراء بعض اللوازم الضرورية كالأثاث ،وما يحتاج إلية الطلاب والمدرسون من أدوات تعليمية ،ودفع أجور المباني الدراسية ،والصرف على بعض المشاريع ،كبناء المدارس والملاعب ومرافقها .

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .

(٢) مذكرة محمد أحمد أنور المؤرخة في (١٤١٤/٩/٨هـ) والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) (مجموعة رقم (٢)) ، ابن جريس ، القول المكتوب ، عسير أنموذجاً ، جـ ١ ، ص٢٦وما بعدها ، للمؤلف نفسه ، تاريخ التعليم ، حـ١ ،ص١٢٩وما بعدها .

(٣) المراجع نفسها .

ولم تكن الموارد المالية في بادئ الأمر كثيرة حتى تفي بالغرض للإسراع بنشر وتطوير التعليم ، ولكن بعد تدفق البترول تزايدت مصروفات التربية والتعليم ،وأصبحت وزارة المعارف من عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) هي المسئولة الأولى عن إعداد الخطط والبرامج ، والميزانية العامة للتعليم السنوي ،وبالتالي تزايد فتح المدارس في جميع المراحل التعليمية ،وكثر عدد الطلاب ،وتزايدت الكوادر الوطنية في أنحاء البلاد [(١)].

وقبل تأسيس وزارة المعارف ،كانت وزارة المالية هي المسئولة عن الصرف على التعليم ،وذلك بالتشاور مع المسئولين في مديرية المعارف بمكة المكرمة .أما معتمديات المعارف بالمناطق فكانت تنفذ جميع ما يصلها من مديرية المعارف ووزارة المالية .وبعد إنشاء وزارة المعارف صارت كل إدارة تعليم تتولي تنفيذ خطط وقرارات الوزارة ونفقات التعليم في حاضرة أبها متنوعة ومختلفة من حيث مقدار الرواتب والأجور التي تدفع للمدرسين وموظفي التعليم ، ومن حيث أجور المباني الدراسية وأثاثها ، وفي كل ما يتعلق بالأدوات والأعمال التعليمية الأخرى المختلفة . وعن أجور ورواتب العاملين في تعليم أبها من عام (١٣٥٥- ١٣٦٦هـ/ ١٩٣٥- ١٩٤٦م) يذكر الأستاذ الطرابلسي أنها

(١) تذكر بعض المراجع أن أول ميزانية أعتمدتها الحكومة لقطاع التعليم كان في عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٥م) ،فقد خصصت لمديرية المعارف العامة مبلغ (٥٦٦٥) جنيهاً ، وهو ما يساوي (١٣٣٣٠٠) ريال . وفي عام (١٣٤٧هـ/١٩٢٧م) لم تكن ميزانية التعليم تتجاوز المليون ريال ، وظلت في هذا النطاق حتى عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) ،وبعد تدفق البترول في البلاد ارتفعت الميزانية حتى أصبحت (١٢،٨١٧،٤٦٦) مليون ريال ، وفي عام (١٣٨٠/٧٩هـ/١٩٦٠م) تزايدت لميزانية حتى صارت (١٠٠'٩٥٦'١٣٥) مليون ريال . للمزيد انظر ، السلوم ، المراجع السابقة ،حـ١، ٤٤٧- ٤٥١، ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١، ص١٥٣.

كانت ضئيلة جداً ، فراتب المعلم كان (٣٠) ريالاً ، ورواتب مدير المدرسة (٥٠) ريالاً ثم : "وبعد ذلك تدرجت الرواتب حتى صار راتب مدير المدرسة (٧٥) ريالاً ، والمعلم (٥٠) ريالاً [١]

ورائد تعليم آخر يتحدث عن نفقات التعليم في المملكة بشكل عام ، وعن أسعار بعض السلع في مدينة أبها وما حولها قبل عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م). بل أشار إلى أجور المدرسين في الخمسينيات والستينيات ، فقال: "... **أما رواتب المدرسين فقد التحقت أنا براتب (٣٠) ريالاً من الدرجة الثانية ، وفيه راتب (٤٠) ريالاً من الدرجة الأولى ، وراتب مدير المدرسة (٥٠ريالاً) ، ومتفرقة المدرسة (١٠) ريالات** [٢]**، وأجرة الماء لشرب الطلاب شهرياً (٥) ريالات ، ورواتب الموظفين خارج أبها كانت ترسل مع أحد المسافرين إلى البلد الذي هم به** [٣]" ثم يضيف هذا المصدر معلومات أكثر عن رواتب الأيتام ، وعن طريقة – دفع رواتب المدرسين ، فيقول :"... **ويتامى المدارس وفقرائها لهم مقررات شهرية من الملك عبد العزيز (رحمه الله) من (٢- ٤) ريالات . وكانت تسمى الرواتب بالقرش الميري المقدر للريال (١٠) قروش ، فصاحب راتب (٣٠) ريالاً**

---

(١) مذكرة الطرابلسي عن التعليم في أبها خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الماضي ، والمؤرخة في (١٤١٤/٨/٢٥هـ) ، ويوجد منها صورة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩/١٣١٦) (المجموعة رقم (٢)).

(٢) متفرقة المدرسة : أي بعض المصروفات التي تحتاجها إدارة المدرسة والمدرسين مثل الأوراق ، والطباشير ، والماء وما شابه ذلك .

(٣) مذكرة الأستاذ /محمد أحمد أنور بتاريخ (١٤١٤/٩/٨هـ) توجد ضمن أوراق لباحث تحت رقم (١٢٧٨- ١٢٩٠) مجموعة رقم(٢) .

قيمتها في سندات المالية (٣٣٠) قرشاً أميرياً ، وأحياناً تصرف الرواتب قروشاً لا دراهم "[١].

وفي حوزتنا وثائق وأوراق رسمية أخرى تعكس بيان خدمات بعض المعلمين في المرحلة الابتدائية وأجورهم من عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م/حتى ١٣٧١هـ/١٩٥١م) فكانت (١٤٥) ريالاً شهرياً ، ومن (٧١-١٣٧٢هـ/٥١- ١٩٥٢م) حوالي (٢٢٠) ريالاً ، ومن (٧٢- ١٣٧٤هـ/٥٢-١٩٥٤م) (٢٤٥) ريالا ، ومن (٧٤- ١٣٨٤هـ/٥٤- ١٩٦٤م) تدرجت الرواتب عند أغلبهم حتى وصلت (٦٠٠) و (٦٥٠) ريالاً [٢]. أيضاً حصلنا على سجل بإدارة تعليم أبها وبه عدد من أسماء المدرسين الذين عملوا في التعليم أثناء السبعينيات والثمانينيات فكانت أجورهم تتراوح من (٣٥٠) إلى (١٢٥٠) ريالاً ، وذلك حسب مؤهلاتهم ومدة خبرتهم ومراكزهم الوظيفية في التعليم . فالمعلم الذي راتبه مثلاً ١٢٥٠ريالاً في أواخر السبعينيات كان لديه مؤهلات عالية ، أو خدمة طويلة ، أو مركز إداري مهم في المنطقة كمدير التعليم الذي كان يتقاضى فعلاً مثل هذا الراتب [٣].

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) صورة من هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٧٥، ١٢١٥،١٢١٦)

(٣) سجل في إدارة تعليم أبها يورد أسماء بعض المدرسين والإداريين القداماء في حاضرة أبها وما جاورها من بلاد عسير خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الهجري الماضي .

رابعاً: الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم :

١ - الأنشطة الرياضية والكشفية :

أ - النشاط الرياضي:

نجد أن الأنشطة الرياضية من أهم النشاطات التي حازت على اهتمام الدولة ، وخاصة من بعد عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) ، ففي عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) أنشأت وزارة المعارف إدارات جديدة منها: "إدارة التربية الرياضية والاجتماعية" تتولى مسئولية النشاط الرياضي والاجتماعي بالمدارس وبالتالي أصبحت مادة التربية الرياضية مقررة في المدارس والمعاهد التعليمية المختلفة ، ومنذ عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) تطور هذا النشاط ليشمل إقامة المباريات الرسمية ، التي تنظمها المناطق التعليمية بين مدارسها في مختلف الألعاب مثل : كرة القدم ، وكرة السلة ، وكرة الطائرة ، ولعبة تنس الطاولة فضلاً عن ألعاب القوى التي أدخلت لأول مرة في تاريخ النشاط الرياضي .

واستقدمت الوزارة مدرسين للتربية الرياضية من بعض الأقطار العربية ، مثل : مصر وسوريا والأردن ، والعراق وغيرها ، لتدريس مادة التربية الرياضية لمراحل ما بعد الابتدائية ، مما يعني أن الدولة لم تدخر جهداً أو مالاً من أجل النهوض بمجالات التربية في مدارس المملكة . أما المراحل الابتدائية فقد وضع لها نظام خاص يقضي بتدريب مدرسي هذه المادة من الوطنيين ليقوموا بتدريسها بالمدارس الابتدائية وعملت على ايفاد بعضهم للخارج وانتساب بعضهم إلى الدورات التدريبية في الطائف ،

ونجد أحد رواد التربية الرياضية بالمنطقة [1]، فيذكر : "في عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) قامت وزارة المعارف بتنظيم دورات صيفية في الطائف ، ومن ضمن تلك الدورات الدورة الرياضية التي يختار لها بعض المدرسين من المناطق التعليمية في المملكة ، وقد رشح لتلك الدورة من منطقة أبها ، الأستاذان/صالح محمد البشري ومحمد بن شيبه ، وعند الانتهاء من دراسة تلك الدورة ألحقا بدورة متقدمة في لبنان وبعد عودتهما عملا ودرسا مادة التربية الرياضية في المدرستين السعودية والفيصلية بأبها ، وقد تلاهما في الالتحاق بالدورات الصيفية الرياضية في الطائف كل من عبد الله الحمراني ، وعامر بن محمد بن عاطف ، وحسن بن محمد أبو ملحة ، وعبد الإله محمد ميمش ، ومسفر علي سرحان ، وسعيد محمد أبو ملحة ، وحلوان محمد حبتر ، وسعيد بخيت محبوب ، وعبد العزيز محمد أبو ملحة ، ومحمد أبو مسمار ، وسعيد بن مشيط ، ومحمد علي حسن . وفي عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ابتعث كل من عبد الله بن سعيد الحمراني وسعد بخيت محبوب إلى معهد التربية الرياضية بمدينة حلوان في مصر وتم تخرجهما وعودتهما إلى أرض الوطن في عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) " [2].

وما بين عامي (٧٥- ١٣٧٦هـ/٥٥- ١٩٥٦م) عنيت وزارة المعارف بتعيين مشرف رياضي بكل منطقة لتولي الاشراف على الأنشطة المختلفة

---

(١) مذكرة وصلتنا من الأستاذ /سعد بخيت محبوب ، الموظف في إدارة تعليم أبها، المؤرخة في (١٤١٤/٢/٧هـ)، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٩- ١٦٩٣) .

(٢) المرجع نفسه .

للنشاط المدرسي الرياضي وتنظيم المباريات واعداد جيل رياضي يتمتع بالخلق الكريم ، والجسم السليم .

وقد كان عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) بداية لحركة تنظيمية واسعة متطورة للتربية الرياضية حيث تم فيه وضع الأسس العامة لمناهج دروس التربية الرياضية ، كذلك الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية خارج الخطة الدراسية في المدارس بواقع حصتين في الأسبوع للمرحلة الابتدائية ومعاهد المعلمين ، وحصة واحدة للمدارس الثانوية والمتوسطة ، كما وضعت التمارين الألعاب والمسابقات لكل مستوى ومرحلة دراسية ووضعت الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية سواء كانت فردية أو جماعية [١].

---

(١) المرجع نفسه . ولمزيد من التفصيلات عن الأنشطة الرياضية التي كانت تمارس في حاضرة أبها خلال السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الهجري الماضي ، فيذكر الأستاذ / سعد بخيت محبوب قائلاً : " بدايات التعليم بمنطقة عسير لم يكن هناك أنشطة رياضية داخلية تذكر سوى المنافسة على جهاز الوثب العالي وبعض المهارات في الجمباز على المهر والصندوق المقسم . أما الأنشطة الخارجية فكانت تقدم مباريات في كرة القدم بين المدرسة الثانوية والحربية وكان الفوز سجالاً بين المدرستين ، وكان يشاهد تلك المباريات جمع غفير من أهالي مدينة أبها ، وكان التشجيع مناصفة بين المدرستين ، ويعتبر هذا النشاط متنفساً لأهالي المدينة بالحضور والتشجيع. وبعد أن زاد عدد المدارس في منطقة عسير وكذلك المختصون من المدرسين والمدربين ، وأصبحت هناك ميزانية معتمدة يصرف منها على النشاطين الداخلي والخارجي قسمت المدارس إلى قطاعات حسب مواقعها الجغرافية وأصبح التنافس في الألعاب الجماعية (مثل كرة القدم ، الطائرة ، السلة ، اليد) ، والأيام الرياضية بين المدارس والحفلات التي تقام فيها المهرجانات ،وأنشطة أخرى مثل تنس الطاولة واختراق الضاحية وألعاب القوى وغيرها ... " ثم تعرض للحديث عن مسميات أغلبها حتى الآن ،فقال :(ومن مسميات الأنشطة الرياضية التي كانت معروفة وتمارس (أ) نشاط داخلي يقام في //

ب - لنشاط الكشفي :

تأسست الحركة الكشفية في المملكة العربية السعودية عام (١٣٦٣هـ/١٩٤٣م) عندما تكونت أول فرقة كشفية بمعهد مكة المكرمة العلمي ، وفي عام (٧٥- ١٣٧٦هـ/٥٥- ١٩٥٦م) أصدرت إدارة التربية الرياضية والاجتماعية بوزارة المعارف نشرة تقضي بتكوين فرقة كشفية لكل مدرسة ثانوية ، وبالتالي دخلت الحركة الكشفية معظم المدارس وأقيمت المعسكرات ونظمت الرحلات [1]. وفي عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) صدر المرسوم الملكي رقم (٢٢) في (٩/٤/١٣٨١هـ)(١٩٦١م) المتضمن الموافقة على تأسيس "جمعية

// الفسحة ويشتمل على كرة قدم ،وطائرة ،وسلة ،ويد ،وبعض مسابقات ألعاب القوى والجمباز .(ب) مسابقات تنظمها إدارة التعليم وتنفذ على شكل قطاعات هي :كرة قدم ، وسلة ،ويد ، وطائرة .(ج) مسابقات تنظمها إدارة التعليم لجميع مدارس المنطقة على شكل تجمع مثل : تنس الطاولة ، وألعاب القوى ، والسباحة وإختراق الضاحية ، وجمباز . (د) مسابقات كانت تنظمها الإدارة العامة للنشاط المدرسي حتى عام ١٤٠٣ هـ ، مثل : كرة القدم ، الطائرة ، واليد ، والسلة ، واختراق الضاحية ، وألعاب القوى ، والسباحة والجمباز ، وقد توقفت هذه الأنشطة حتى هذا العام ١٤١٤ هـ ... " المصدر : نفس المذكرة التي زودنا بها الأستاذ سعد بخيت محبوب وقد ورد ذكرها في ملاحظة سابقة

(١) يذكر أحد معاصر التعليم في السبعينيات من القرن الماضي عن النشاط الكشفي والرحلات فيقول : " أما الحركة الكشفية وبعض النشاطات الاجتماعية فكانت إدارة المدرسة تخصص رحلات برية يخرجون فيها مع المدرسين والمدير في إحدى البساتين المشهورة حول مدينة أبها ، كالبصرة وعلى ضفاف وادي ابها ، حيث الغدران والمياه ، وجميع الطلاب تحت عناية وملاحظة المدرسين ، ويشترك الجميع في دفع نفقات الرحلة التي عادة تشتمل على وجبة أو وجبتين " مذكرة من الأستاذ / يحيى بن مستور في (١٤٢٤/٩/١١ هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١ - ١٢٩٨) .

الكشافة العربية السعودية" برئاسة وزير المعارف والمصادقة على نظامها الأساسي ، وتلا ذلك أن سجلت المملكة العربية السعودية بالمكتب الكشفي العربي سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ، وفي عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) تم الاعتراف دولياً بجمعية الكشافة السعودية ، وهكذا أخذت الكشافة السعودية تنطلق في المحافل الدولية فكانت أول مشاركة لها عالمياً حضورها المعسكر الكشفي الحادي عشر باليونان سنة (٨٢- ١٣٨٣هـ/٦٢- ١٩٦٣م) ، وأول مؤتمر دولي كشفي شاركت فيه الكشافة السعودية هو المؤتمر التاسع عشر والذي عقد في رودوس باليونان سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ، وصارت الحركة الكشفية تنتشر في كل عام حتى يومنا هذا حيث أصبح عدد الفرق بالمملكة يزيد على (٢٥٠٠) فرقة كشفية متنوعة (أشبال، فتيان، متقدم، جوالة) وأصبح عدد الأعضاء أكثر من (٥٩٠٠٠) كشاف وشبل على مستوى مناطق المملكة [١].

وفي منطقة عسير تم تأسيس أول فرقة كشفية بالمدرسة السعودية بأبها عام (٨٤- ١٣٨٥هـ/٦٤- ١٩٦٥م) وكان عدد أعضاء تلك الفرقة ثلاثين عضواً .

٢ - الرعاية الصحية والعلاجية :

بدأت الرعاية الصحية في أبها منذ الخمسينيات ، ولكنها كانت بسيطة في إمكاناتها وخدماتها ، بل كانت لعامة الناس ولم تكن لطلاب وطالبات المدارس كما نشاهد في يومنا الحالي . والناس في حاضرة أبها كانوا يحتاجون إلى توعية وتثقيف صحي ، فلم يكن الكثير منهم يرغب في

(١) السلوم المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٣٦٨ ،

العلاج من الأمراض التي تفتك بهم ، ولم يكن يحبذون مراجعة الطبيب للتطعيم ضد الأمراض التي كانت تفتك بالكثير من الأطفال وعامة المجتمع أمثال الكوليرا ، والتيفوئيد ، والحصبة وما شابهها [1]. ويورد الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات عن سير الرعاية الصحية في المدارس والقطاع التعليمي ككل فيقول :"... **لم يكن قبل عام (١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) وجود للصحة المدرسية وبعده فقد بدأ النشاط الصحي يدخل المدارس بتشكيل الوحدات الصحية المدرسية إلى جانب معتمديات وزارة المعارف التي تحولت مع مرور الزمن القصير إلى إدارات تعليم توسعت الميزانية ودخل من ضمنها تشكيل الوحدات المدرسية وكان في بعضها أطباء نطاسيون جيدون ومخلصون والبعض منها يوجد بها إلى جانب الأطباء صيادلة وممرضون وخدم وأدوية ...**"[2].

أما نشأة الوحدة الصحية في القطاع التعليمي فقد حدث في عام (١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م) يوم أسست وزارة المعارف " إدارة الصحة المدرسية" من أجل تحقيق العناية والرعاية الصحية لطلاب المدارس ، وعندئذ بدأ القائمون على تلك الإدارة يقومون بجولات في أنحاء المملكة مصطحبين معهم الأطباء والصيادلة والممرضين من أجل تقديم خدمات صحية للطلاب ودراسة احتياجات المناطق ، ونتج عن تلك الجولات إيجاد تقارير تؤكد على أهمية وجود وحدات صحية بالمناطق من أجل رعاية الطلاب صحياً ، كما نتج عن تلك التقارير الموافقة على افتتاح وحدات صحية في المملكة بكل من مكة المكرمة والرياض وجدة ، وذلك في عام

(١) ابن جريس ، تاريخ التعليم ، جـ١ ، ص ٢٠٩ ، ٢٢١ .

(٢) مذكرة محمد أحمد أنور بتاريخ (١٤١٤/٩/٨ هـ) توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨ – ١٢٩٠) مجموعة رقم (٢)

(١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) ، ثم تلته وحدتان أخريان في الدمام وبريدة عام (١٣٧٥هـ/٢٩٥٥م) ، ووحدة أخرى (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) في الباحة، وفي عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) أنشئت خمس وحدات أخرى في كل من جازان وحائل والمدينة المنورة والجوف وأبها [١] .

والوحدة الصحية التي افتتحت في أبها كانت تشرف على الرعاية الصحية لجميع الطلاب في المنطقة الممتدة من نجران جنوباً إلى بيشة شمالاً فبلاد شمران والمجاردة حتى محائل ورجال ألمع ، ومن المهام الرئيسية التي كان يقوم بها العاملون في الوحدة فحص الطلاب المستجدين في المدارس لتقرير لياقتهم الصحية وكذا فحص أعضاء هيئة التدريس وإجراء التطعيمات ضد الأمراض السارية وتقديم بعض الاقتراحات التي تجعل البيئة المدرسية صالحة صحياً لاحتياجات الطلاب . [٢]

وقد تم العثور على سجل بإدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) وبه بعض التفصيلات عن أوقات الدوام للعاملين في الوحدة الصحية آنذاك حيث كان يبدأ من الصباح وينتهي بعد الظهر. [٣] وقد لوحظ في الكثير من صفحات السجل أن عدد العاملين في الوحدة

---

(١) السلوم ، المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٤٢٢ وما بعدها . ومنذ عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) استمرت الوزارة في فتح وحدات صحية في أنحاء المملكة حتى أصبح عددها في عام (١٤١٠ هـ / ١٩٨٠ م) أربعين وحدة رئيسة وثمانين وحدة فرعية .

(٢) وقد استمرت تلك المهمات إلى يومنا الحالي ، بل اصبحت أكثر دقة وتركيزاً ، وذلك مع تحسن الأوضاع الاقتصادية وسهولة المواصلات ، وتقدم النواحي العلمية والتقنية والتكنولوجية .

(٣) لمزيد من التفصيلات انظر ، ابن جريس ، تاريخ التعليم ، جـ ١ ، ص ٢١١ ، ٢٢٢ .

خلال عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) كان ثمانية أشخاص هم : عبد السلام محمد المسفر ، وإبراهيم الجبوري، وعلي بن طحلان ، وجلبان بن سعيد ، ومحمد عكفي ، وأحمد محمد إبراهيم ، ومحمد بن سكران ، وسعيد بن ملاهي .[١] وفي وثيقة أخرى بتاريخ (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) تبين أن عدد العاملين المتعاقدين بالوحدة الصحية في أبها كان خمسة أشخاص منهم ثلاثة فلسطينيين ومؤهلاتهم وعملهم مساعد صيدلي والاثنان الآخران أردنيان ومؤهلاتهما شهادة تمريض. .[٢]

٣- الكتب والمكتبات العامة :

كان يوجد في أبها في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي عدد من المكتبات والكتب الشرعية والعربية الخاصة ببعض بيوتات العلم ، ولكنها تكاد تكون قليلة أذا ما قارن ذلك الزمن مع العقود الأخيرة في القرن الهجري الماضي ، وبخاصة بعد انتشار التعليم النظامي وتزايد اعداد طلاب العلم في شتى مناحي الحياة ويتحدث أحد رواد التعليم في أبها في آواخر الستينيات من القرن الماضي فيذكر بعض الجوانب الثقافيه في البلاد ويشير إلى الجرائد والمجلات التي كانت تتداول بين الناس ، وبعضها كانت محلية ، وأخرى كانت تفد إلى البلاد من البلدان العربية الشقيقة المجاورة ،

(١) سجل في إدارة تعليم أبها مكتوب على غلافه عبارة ((دوام الموظفين بالوحدة الصحية عام ١٣٨٤ هـ)) أيضاً صورة بأسماء العاملين في الوحدة الصحية بأبها آنذاك ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٣٢) .

(٢) وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٢٣ / ٢١) تم العثور عليها في إدارة تعليم أبها ، ضمن أوراق متناثرة ليست ضمن سجل أو قيد معين .

فيقول :" ... كان يصل إلى منطقة عسير بالبريد من مكة المكرمة جرائد ومجلات وطنية منها مجلة المنهل وهي الأفضل يصدرها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ، وجريدة البلاد والمدينة وأم القرى وليس فيها ثقافة وإنما متخصصة في المرسومات الحكومية والإعلانات ، أعنى جريدة أم القرى ، أما مجلة المنهل وبعدها صدور مجلة العرب ومؤسسها الأستاذ حمد الجاسر واليمامة فيما بعد ثم جريدة عكاظ كانت الغذاء الفكري الوحيد ثم جرائد ومجلات مصر هي السائدة في ذلك الوقت والمتربعة على منبر الثقافة وفيها أدب وثقافة وأهمها : مجلات الرسالة لأحمد حسن الزيات ، والثقافة أحمد أمين يعني الإشراف ورئاسة التحرير ، ومجلة الهلال والمقتطف والمصور والاثنين والأديب والفصول ودواوين ، البارودي وشوقي ، وحافظ ، وعلي الجارم ، ومحمود غنيم ، ومؤلفات المنفلوطي ، وطه حسين ، والعقاد ، والمازني ، والزيات، وأحمد أمين وغيرهم كثيرون ، ودواوين من لبنان والزهاوي والرصافي من العراق ، والزركلي من سوريا لا تحصى كثرة ثم حل محلها فيما بعد إصدارات الكويت ... [1]. "

(١) مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨ هـ ، والموجودة ضمن أوراق الباحث رقم (١٢٧٨ – ١٢٩٠) مجموعة رقم (٢) ويواصل الأستاذ أنور قوله " ... ونلاحظ مؤخراً كيف فاض الخير في بلدنا وعندنا فتطورت جرائدنا ومجلاتنا ومؤلفات المثقفين والعلماء من أبناء وطننا ، فاكتفينا بها كغذاء فكري ، ثم بدأت الجامعات عندنا تنبش عن التراث وتحققه وتطبعه في صور زاهية ومشوقة ومغرية بالقراءة في جميع أنواع وألوان الثقافة دينية واجتماعية وتاريخية ولغوية وغيرها من أنواع المعرفة " المصدر نفسه .

كما يروي لنا الأستاذ يحي بن مستور رواية مجرب وخبير بأحوال البلاد العسيرية في السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الهجري الماضي فيقول: " وقد غرس فينا مدرسونا جزاهم الله عنا أحسن الجزاء حب الاطلاع ، فالرغبة الشديدة تشدنا إلى اقتناء الكتاب مع أن الحصول عليه دون خرط القتاد ولندرة بيعه وضيق ذات اليد لدى الخاصة ، أما العامة فأولويات الصرف لديه على المطعم والملبس ، وفي أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات استطعت بتوفيق من الله أن أحضر من مكة المكرمة ، بواسطة أخي ، كتابي ، المفرد العلم والإنشاء العصري ، وكان لذلك بين أصدقائي وفي المدرسة الأميرية الابتدائية بأبها أصداء إلى درجة أن أحد مدرسينا ، وهو الأستاذ أحمد بن إبراهيم النعمي كتب على أحدها جملة شكر وتقدير وإعجاب تشجيعاً لي على اقتناء مثل تلك الكتب القيمة والمفيدة ... وكنت في تلك الفترة صغير السن ، ولا أستطيع الاندماج مع علية المثقفين والمجتمع لأتعرف على ما عندهم من كتب ومكتبات ، إلا أن معظم المدرسين الذين درسونا ، كالطرابلسي، ومحمد أنور ، وناصر بن فرج ، وعبد الرحمن المطوع ، وغيرهم ، كانوا على جانب كبير من سعة الاطلاع ونلمس في معلوماتهم الغزارة في شتى فنون العلم والأدب والمعرفة ، إلى درجة أن بعضهم ، لنقص الكتب المقررة ، يتوسعون في الزيادة والشرح سواء أكانت المادة أدباً أو ثقافة عامة أو شعراً أو تاريخاً ، الأمر الذي يدل على إلمامهم وعلى وجود مراجع خاصة يرتادونها ، أما أين توجد وما أنواعها وكم أعدادها فهذا ما لا أعلمه إلا أن الجو العام الذي يعيشون في

خضمه ويتفاعل معهم بعض الطلاب يوحي أن لديهم مكتبات يتبادلون استعارتها وينهلون من ينابيع معارفها المتنوعة ... [1] "

ومنذ أواخر السبعينيات جرى بعض التطور على الحياة العلمية والفكرية بحاضرة أبها ، وكثر المثقفون والمتعلمون ، وانتشرت المدارس في جميع أنحاء البلاد ، وتزايد أعداد مقتني الكتاب . والأستاذ ابن مستور يورد لنا بعض التصور عن تلك الفترة ثم يذيل حديثه بذكر بعض ممن كان يقتني كتباً أو مكتبة في تلك الحقبة فيقول: "... وفي خضم هذا التحول الكبير في المدينة (يقصد مدينة أبها وما حولها) الذي أصبح يعج بالمثقفين والمفكرين حصل تمازج للأفكار وتلاحقت العلوم وانتشرت المكتبات ، ففي كل مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية مكتبة ، وعند كل قاضٍ وداعية مكتبة ، ولدى كل مثقف مكتبة ، وفي المكتبة الحربية مكتبة يحدد نوعيتها وأعدادها ميول مقتنيها ، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض من كان لديهم مكتبات خاصة في مدينة أبها ، مثل : الأستاذ محمد أحمد أنور ، ويحي عبد الله المعلمي ، وعبد الله بن مسفر ، والعم عبد الله بن الياس [2] ، والأمير خالد السديري، والأمير تركي الماضي، ومحمد اليحيا، ومحمد حسين قدح، والسيد محمد إبراهيم النعمي ، وسعيد الغماز ، وحسين اسكندراني مدير اللاسلكي ، ومحمد صالح كتبي مدير احصاء

(١) نبذة مدونة من الأستاذ / يحيى مستور عن الأنشطة اللاصفية بتاريخ ١٤١٥/١/١٥ هـ ، والأصل والصورة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣ – ١٦٧٨) مجموعة رقم (٣) .

(٢) المرجع نفسه . ويذكر ابن مستور نقلاً عن عبد الله بن الياس أن الأخير كان يتبادل إعارة بعض الكتب اللغوية والأدبية مع بعض الأمراء والأعيان في أبها .

النفوس ، ومحمد أحمد قدسي مدير الشرطة السابق، ويحي إبراهيم الألمعي، ويحي إبراهيم الحفظي، ومحمد عبدالقادر الحفظي ، وعبد الله بن حميِّد ، وسيف الألمعي ، وعيسى المشاري مدير الشرطة ، وسعيد عبد الوهاب أبو ملحة ، ويحي بن حسن بن مستور ، وفؤاد أبو غزالة مدير الشئون الصحية ، وعبد الله بن علي خنفور ، وعبد الله بن حسن خنفور ، وعبد الله بن محمد بن زياد ، وأحمد إبراهيم مطاعن ، والسيد أحمد إبراهيم النعمي ، والشيخ عبد الرحمن الحاقان [1]. ".

ويتعرض ابن مستور للحديث عن القضاء والمحاكم الشرعية في مدينة أبها وما حولها ، والكتب والمكتبات التي كان يقتنيها بعض قضاة الشرع في مدينة أبها ، فيقول : " وفي مجال المحاكم الشرعية وإدارة الدعوة والإرشاد ومنسوبيها من قضاة وعلماء ودعاة ، ولاسيما في فترة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل الذي كان لديه مكتبة تحوي مئات الكتب الدينية في شتى أنواعها المختلفة ، وكان خلال أعوام السبعينيات والثمانينيات يثرى بعلمه الغزير المجتمع بمواعظه القيمة وإرشاداته النيرة في خطب الجمعة ومواعظه في أماكن تجمع الناس ، ومن خلال دروسه في حلقة تعليمية في المسجد التي استمرت عشرات السنين إلى جانب شيء من أنشطة بعض القضاة في خطب المسجد للجمعة والعيد ... فالمشائخ والقضاة أمثال : عبد الله بن يوسف الوابل ، وإبراهيم الحديثي وابنه محمد ، وهاشم النعمي لدى كل منهم مكتبة جيدة ، وكذلك الشيخ الحكمي، وسليمان بن أحمد ، والشيخ الزبيدي، والشيخ بن فراج وغيرهم ،

(١) المرجع نفسه .

وأكاد أجزم أن أغلب القضاة والمشائخ لديهم مكتبات فهم ينهلون من المصادر الشرعية المبثوثة في الكتب المتنوعة والمتعددة وذلك بحكم عملهم وهم ينظرون يومياً في مئات القضايا المختلفة بين الأفراد بطبقاتهم المختلفة ، ومعلوماتهم واسعة مما يعطي الدليل أن مكتبات بعضهم كانت عامرة بالكتب الدينية المتنوعة "[1]

خامساً : الخاتمة : نتائج البحث

نخلص إلى بعض الآراء والنتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة هذا الموضوع ، ونذكر منها ما يلي :

١- أن التعليم من القواعد الرئيسة التي أولتها الحكومة الكثير من الاهتمام ، وهذا يعود إلى الإدراك الجيد بأهمية الفرد ورعايته ثقافياً وفكرياً وتربوياً وتعليمياً . ومن يقارن أوضاع التعليم في أنحاء البلاد السعودية عامة وفي حاضرة أبها خاصة ، خلال فترة الدراسة ، وما سبقها من عقود ، فإنه يجد النمو التعليمي الملحوظ في عدد الطلاب والطالبات ، والمدارس ، والمعاهد ، والأجهزة المساندة لمسيرة التعليم وغيرها . وهذا التطور يعود إلى بعض الأسباب مثل :-

أ- استقرار الأوضاع الإدارية والمالية والسياسية في عهد الملك سعود ، وبخاصة عندما ترك له والده الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن دولة مترامية الأطراف يسودها الأمن ،

(١) المرجع نفسه . وللمزيد انظر ، ابن جريس ، تاريخ التعليم ، جـ ١ ، ص ٢١١ – ٢١١ .

وتحكمها الأنظمة والقوانين المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) .

ب- ظهور الثروات في البلاد وأهمها مادة البترول التي رزقت بها هذه البلاد فعم الخير ، وتحسنت أوضاع الناس في جميع مناحي الحياة . وانتشر التعليم في نواحي البلاد بعدما كانت ترزح تحت براثن الفقر والجهل والصراعات القبلية الدامية .

٢- تحديد هذه الدراسة على حاضرة أبها ، أو ما يعرف اليوم بـ (أبها الحضارية) ، يعود إلى أهمية هذه الحضارة ، بالإضافة إلى ان مدينة أبها تعتبر العاصمة الرئيسة لمنطقة عسير ، وأحياناً لجميع المناطق الجنوبية من المملكة العربية السعودية ، وبخاصة في عهود خلت من القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) . وتركيزنا على هذا الجزء الصغير ليس إلاّ أنموذجاً بسيطاً يعكس النمو الحضاري الذي ساد جميع أنحاء البلاد السعودية بشكل عام ومنطقة عسير وحاضرتها أبها بصورة خاصة .

٣- نشاهد اليوم في حاضرة أبها آثار النشاطات التعليمية التي أسس لها في عهد الملكين الراحلين عبد العزيز ثم أبنه سعود حتى أصبحت من المواطن الرئيسة في المملكة . وأصبح فيها جامعة ومؤسسات تعليمية عالية يدرس بها أكثر من عشرات الآلاف من الطلاب والطالبات ، كما صار من أبناء هذه الحاضرة من يحمل الشهادات والمؤهلات العالية في جميع مناحي الحياة الفكرية والعلمية .

٤- ان فترة الملك سعود كانت حلقة الوصل بين فترة التأسيس لهذا الوطن الكبير ، وبين نموه وتطوره حتى صار يضاهي غيره من الأمم والبلدان المتقدمة في مجالات الحياة المختلفة . والتعليم من الركائز الهامة التي أهتم بها كل من الملكين عبد العزيز وسعود فحرص على بناء الأرض ثم صقل أهلها وتسليحهم بالعلم والثقافة . وهذا ما لمسناه في نماذج عديدة أشرنا إليها في حاضرة أبها ، ولم تكن تقتصر على فئة أو جزء دون أخر ، وإنما فتحت المدارس ، ودفعت الأموال وذللت الصعاب من أجل إخراج مجتمع مثقف واعي يحمل رسالته السامية في خدمة بلاده ودينه .

٥- تزايد أعداد المدارس والطلاب والمدرسين في عهد الملك سعود يوحي بالجهود التي كانت تبذل من قبل المسؤولين ، بل يدرك أهمية تلك الفترة التي أسست لما بعدها من الجهود حتى يومنا الحالي .

٦- ظهور وزارة المعارف التي اسست عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) عكست التطور المنظم الذي شمل التعليم ، بل تزايد النمو التعليمي رأسياً وأفقياً في أبها وغيرها . وصار هناك من يحرص على التطور الكيفي والكمي ليس في مجال التعليم وحسب وإنما في جميع جوانب الحياة ، مع الاهتمام بالعلم والتعليم الذي يعد من أهم الأسس الرئيسية التي تقوم عليها حضارات الأمم .

٧- حاضرة أبها بما فيها من قرى ومواطن تعد القاعدة الرئيسة التي أمتد منها التعليم إلى عموم بلاد عسير ، بل منها وإليها كانت تذهب وتأتي القرارات والأنظمة المنظم لسيرة حيات الناس وأمنهم

واستقرارهم . كما كانت حلقة الوصل بين سير التعليم في عموم المنطقة وبين المؤسسات الحكومية في الرياض وبخاصة وزارة المعارف التي تتولى الإشراف على سير التعليم في البلاد .

٨- إن فترة الملك سعود بن عبد العزيز لا زالت بحاجة ماسه إلى دراسات علمية أكاديمية ليس في حاضرة أبها فحسب ولكن في عموم أجزاء جنوبي البلاد السعودية . ومن ينظر في سيرة ورحلات الملك سعود يجد أن المنطقة الجنوبية من مكة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً حظيت بزياراته المتكررة منذ كان ولياً للعهد حتى نهاية حكمه . وتلك الزيارات تخللها العديد من الانجازات والأعمال العديدة المدونة في كثير من الوثائق والسجلات المحفوظة ضمن اراشيف الوزارات والموسسات الحكومية المختلفة. ناهيك عن ما شمل جنوبي البلاد السعودية في عهده من تطور وازدهار في شتى مناحي الحياة وهي الأخرى لازالت بحاجة ماسة إلى دراسات وبحوث علمية جادة من قبل المختصين والمؤسسات الأكاديمية والتعليمية المختلفة (والله من وراء القصد).